الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة– بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والآدب العربي

عنوان المذكرة

سيميائية العنوان في رواية "مكر الكلمات"

لياسمينة خضرا

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص:أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

وطاح مريم

أوبلعيد أونيسة

إشراف الاستاذة

د/ خالص زهرة

السنة الجامعية:2020–2021

شكر وعرفان

وقال رب أوزني أن أشكر نعمتك التي أنعمت

علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه و أذخلي

برحمتك في عبادك الصالحين، سورة النمل الآية 19.

الشكر الدائم لله عزوجل الذي أعاننا على إنهاء بحثنا هذا

وأتقدم بجزيل الشكر والعرفان والتقدير للأستاذة المحترمة "خالص زهرة" التي شرفتنا بقبول

الإشراف على هذه المذكرة وعلى دعمها وتوجيهاتها القيمة لنا فجزاها الله خيرا.

كما يشرفني أن أوجه أسمى آيات التقدير والامتنان إلى أساتذتنا الكرام على آرائهم

وإرشاداتهم القيمة

والحمد لله في البداية والختام

إهداء

أهدي ثمرة بحثي هذا إلى من قال فيهما الله عزوجل "وقل رب أرحمهما كما ربياني صغيرا" سورة الإسراء الآية 24.

إلى ينبوع الحنان ورمز الأمان أمي الحنونة أطال الله في عمرها كانت بمثابة مرشدة لي في كل مرحلة من عمري كما كانت دعما لي في كل قراراتي، إلى الذي غرس في روحي بذرة العلم والعمل ورسم لي طريق النجاح بدعمه المعنوي والمادي أبي العزيز أطال الله في عمره إلى أخي لوصيف وزوجي خالد اللذان كانا بمثابة دعم لي في كل شيء.

إلى من ضاقت السطور من ذكرهم فوسعهم قلبي صديقاتي لكم أهدي عملي المتواضع.

أونيسة

إهداء

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين

سيدنا محمد على آله وصحبه ومن دعاه بدعوته، وسار على سننه إلى يوم الدين وبعد إلى من دعتني في عينها وكستني بحكمها وحنانها إلى أحب الناس إلى قلبي حفضها الله وأبقاها تاجا فوق رأسي أمي العزيزة، إلى من أحسن تربيتي وكان لي دائما عونا وسندا إلى من عمل لأجلي حفظه الله وأطال عمره ، واخوتي إلى زوجي العزيز بوسعد الذي كان بمثابة دعم لي إلى جميع صديقاتي.

مريم

خطة البحث

مقدمة

مدخل

الفصل الأوّل: في ماهية العنوان

1- مفهوم العنوان

1-1- لغة.

1-2- اصطلاحا.

2-نشأة العنوان و تقدمه.

3-فروع العنوان.

4-اهمية العنوان.

الفصل الثاني: دلالة العنوان ووظيفة في الرّواية

1- ملخص الرّواية (مكر الكلمات).

2- دراسة العنوان (الرئيسي-الداخل).

3- الدراسة الفنية للرّواية (مكر الكلمات).

4- أهم وظائف العنوان في الرّواية.

5- دراسة المستويات اللّغوية للعنوان.

6- دلالة وجمالية العنوان الرئيسي.

الخاتمة.

قائمة المصادر والمراجع.

الملاحق.

مقدمة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وهبنا العلم وجعله نورا نهتدي به أما بعد.

نقدم هذا البحث إلى جميع من يهتم بالعلم، إلى زملائنا الطلاب، وإلى كل من يجمعنا بهم رباط العلم، وإلى جميع المدرسين والدّارسين و القراء، و هو بعنوان سيميائية العنوان في رواية "مكر الكلمات" "لياسمينة خضرا" ويتحدث عن العنوان الذي هو عتبة نصيبه، حيث اهتمت به السيميائية الحديثة، فيعد العنوان من اهم هذه العتبات النصية الموازية المحيطة بالنص، الذي بدوره يساهم في توضيح النص، ومفهومه، فيعد العنوان مفتاحا ضروريا للتعمق في النص، إذ يتحقق اتساق النص وانسجامه، وبه تكشف مقاصده المباشرة وغير المباشرة.

بذلك فالعنوان هو النص، والنص هو العنوان، ولإنجاز بحثنا هذا اعتمدنا على المنهج التحليلي الوصفي.

لقد حاز العنوان على أهمية كبيرة من قبل الأعمال الأدبية. حيث أتى هذا البحث الموسوم سيميائية العنوان في رواية "مكر الكلمات" "لياسمينة خضرا" ليسلط الضوء على هذا العمل الفني، ومن هنا قمنا بصياغة الإشكالية التالية:

- فيما يكمن مفهوم العنوان، وفيما تتجلى أقسامه، ووظائفه؟
- هل اختار "ياسمينة خضرا" عنوانه الرئيسي وعناوينه الفرعية اعتباطيا بمحض الصدفة؟ أم هو مقصود و مدروس؟
- ما مدى تعلق العنوان مع النص؟

وكفرضيات وأجوبة مؤقتة لبحثنا، وقد يكون من شأن العنوان أن يجبر المتلقي على قراءة العمل الأدبي، وقد يثير فيه الفضول، الذي يجعله يكمل قراءة هذا العمل.

ويثير العنوان في ذهن القارئ والمتلقي تساؤلات عدّة لا يستطيع الإجابة عنها ما لم تقتحم أغوار النص.

من أهم الأسباب التي كانت وراء اختيارنا لهذا الموضوع أسباب ذاتية وأخرى موضوعية والتي كانت بمثابة حافز لنا فزاد اهتمامنا بالعمل بجد نذكر منها:

- رغبتنا في التطرق إليه.
- قلة الدراسات في هذا المجال –العنوان– كأول عتبة النص لأنه لم ينل على ما يبدوا نصيبا كافيا من الدراسات.
- بغية التعارف على كيفية تداخل العنوان مع محتوى النص الأدبي وتقديم لمحة وجيزة عنه.

حيث أن الباحثين والعديد منهم أشاروا إلى أهمية موضوع العنونة، على أنه جزء مهم في مجال الدراسات النقدية الحديثة.

وفي المقابل نود معرفة مدى استجابة المنهج التحليلي الوصفي لقراءة النص.

من هنا كان توجهنا إلى رواية "مكر الكلمات" لأنها جديرة بالاهتمام والدراسة العلمية الأكاديمية، زد إلى ذلك انعدام الدّراسات بشأنها وانعدام شبه كلي في تناولها في مذكرات التخرج رغم الموضوع المهم الذي تطرقنا إليه منها السياسة والاجتماعية وغيرها.

المنهج التحليلي الوصفي الذي اعتمدنا عليه في دراستنا حال اهتماما كبيرا في الساحة النقدية المعاصرة، فحاولنا تطبيقه على النص لكشف مضامينه وغايته القريبة والبعيدة وفق ما قدمته السيميائية في مجال العنونة.

ومنه فسيميائية العنوان كموضوع للدراسة يعد دراسة أدبية ونقدية جديدة، فهناك دراسات تناولت موضوع سيميائية العنوان نذكر منها:

كتاب "محمد فكري الجزار" العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي إضافة إلى كتاب عتبات "ل جيرار جنيت" من النص إلى المناص ،معجم السيميائيات لفيصل الأحمر، شعرية عنوان الساق إلى الساق فيما هو الفارياق لمحمد الهادي المطوي.

إذ تعد هذه الدراسات ودراسات أخرى بداية تأسيسية لعلم ترتسم ملامحه التنظيرية في الأفق ليسمى فيما بعد علم العنوان la titrologie.

لا يخلو هذا العمل من متاعب وعراقيل فمن أهم الصعوبات التي واجهتنا أن موضوعنا المتناول فيه نقص كبير في المراجع، وانعدام الدراسات التطبيقية هذا من جهة ومن جهة أخرى كوننا مبتدئين نعاني من نقص في الخبرة إلا أننا بعون الله وتوفيقه، اجتهدنا للقيام بهذا العمل المتواضع.

لقد سرنا لنسج خيوط بحثنا على خطة معينة للإجابة على أسئلتنا البحثية، تضمن البحث مدخل وفصلين: فصل الجانب النظري وفصل ورواجنا فيه بين النظري والتطبيقي.

خصصنا الفصل الأول لماهية العنوان واحتوى على أربعة مباحث، إذ كان أول مبحث من هذا الفصل: "مفهوم العنوان لغة واصطلاحا" الذي يعد من أهم العناصر التي تؤدي إلى جذب انتباه القارئ كما أن له مكانة استراتيجية إذ أنه مدخل أساسي في العمل الأدبي، ثم يأتي بعده المبحث الثاني "نشأة العنوان" وتقدمه، أما المبحث الثالث "لفروع العنوان" إضافة إلى المبحث الرابع "أهمية العنوان".

أما الفصل الثاني فخصصناه للمزج بين النظري والتطبيقي وسميناه: "دلالة العنوان ووظيفته في الرّواية" حيث ضم هذا الفصل ستة مباحث فيه "ملخص الرّواية"، يأتي بعده" دراسة العنوان الرئيسي والداخلي" ثم "الدراسة الفنية للرّواية"، يليه "أهم وظائف العنوان في الرّواية" ثم "دراسة المستويات اللغوية للعنوان" و اخر مبحث خصصناه "لدلالة وجمالية العنوان الرئيسي".

اعتمدنا في بحثنا هذا على مراجع متنوعة أسهمت بطريقة مباشرة في إضاءة طريق بحثنا، وكانت بمثابة شموع أنارت درب الدراسة.

وفي الأخير أنهينا بحثنا بخاتمة جمعت أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لموضوع سيميائية العنوان في رواية "مكر الكلمات" "لياسمينة خضرا" لتتبع بقائمة المصادر والمراجع اعتمدنا عليها في بحثنا هذا.

نتقدم بفائق التقدير، وبالغ الاحترام، وخالص الشكر والامتنان إلى أستاذتنا المشرفة الدكتورة "خالص زهرة" وشكرنا الموصول أيضا للجنة المناقشة التي ستثري بحثنا بتصحيحها لأخطائنا. كما نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساندنا في البحث.

مدخل

في ماهية السيميائية

مدخل في ماهية السيميائية

1- تعريف السيمياء.

أ- لغة.

ب- اصطلاحا.

2- الأصول الغربية والعربية لمصطلح السيمياء

2-1- عند الغرب.

2-2- عند العرب

عدّت الساحة النقدية الأدبية تمتلك نطاق واسعا حيث المصطلحات الحديثة التي تجذب القارئ والباحث، ومن بين هذه المصطلحات تسلط الضوء على مصطلح، السيميائية"، حيث عرف هذا الأخير (السيميائية) انتشارا واسعا الآونة الأخيرة.

"ومن المعروف أن علم السيميائيات علم حديث النشأة، إذ لم يظهر إلاّ بعد أن أرسن السويسري" قردينا ندي سوسير أصول اللّسانيات الحديثة في بحر القرن العشرين"[1].

حيث يعدّ مصطلح السيمياء أنه لفظ عربي فصيح يحق به "العلامة".

1-تعريف السيمياء

أ- لغة

جاء في الفصيح من لفظ العرب السيما والسيمياء "وهو الوسم والسمة يعني العلامة، ويقول المعجميون: سمه، يسمه، وسما وسمة: جعل له علامة وجاء في لسان العرب لابن منظور مادة (س وم).

السومة والسيمة والسيماء: العلامة، وسوم الغربي: جعل عليها السيمة، وقال ابن الأعرابي: التيم العلامات على صوف الغنم"[2].

قال الجوهري في الصفاح "السومة بالضم العلامة تجعل على الشاة والسيماء مقصور من الواو".

---

[1]- فيصل الأحمر، معجم السميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، لبنان، 2010،ص11.

[2]-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، المجلد 3، دار الصادر للطباعة والنشر، بيروت، مجلد 7، ط1، 2000، ص 372.

وفي الحديث: "إن الله فرسانا من أهل السماء مسؤمين" أي معلمين وفي الحديث قال يوم بدر: "سوّموا فإن الملائكة قد سومت" أي أعملوا لكلم علامة يعرف بها بعضكم بعضا، وفي حديث الخوارج: "سيماهم التحليق"[1] أي علاماتهم.

وقال الراجز

غلام رماه الله بالحسن يافعا *** له سيمياء لا تشق على البصر.

ففي قوله: له سيمياء لا تشق على البصر: يقصد به يفرح به من ينضر إليه[2].

ومن خلال هذه الأمثلة نجد أو ستخلص أن كلمة السّيمياء واردة في هذه المصادر وهي تعني العلامة ما جعل الباحثين يستخدمونه استخداما موحدا.

"تؤكد معظم الدراسات اللّغوية أن الأصل اللغوي لمصطلح "Sémiotique"يعود إلى العصر اليوناني، فهو آت. كما يؤكد "برنارتوسان". "من الأصل اليوناني "Séméion"، الذييعني "علامة" ول" Logos"الذي يعني (خطاب)"[3].

[1]- الجوهري الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور الخطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط 4، 1991، المجلد 5، مادة (سوم)، ص 1955.

[2]- ابن منظور ، لسان العرب، مادة "سوم" من باب السين ، ص 268.

[3]- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، ط1، ص 11.

ب– اصطلاحا

لقد مرّت السيميائية أو مصطلح السيميائية بعدة إشكاليات في النقد الغربي والعربي من خلال مصطلحين بدلان على العلم الذي يدرس العلامات، حيث جاء بالأول "بيرس" وهو السيميوطيقا" والثاني جاء به "سوسير" وهو السيميولوجيا".

"لا يتفق أعلام السيميائية على يتضمنه مصطلح السيمائية. وأحد أوسع التعريقات قول أمبرتوا إيكو (Umberto Eco): تعنيالسيميائية بكل ما يمكن اعتباره إشارة"[1].

"إن كل الدراسات اللغوية توكد أن الأصل اللغوي لمصطلح "السيميائية" الذي يعني "خطاب"، والذي نجده مستعملا في كلمات مثل: "Sociologie" الذي يعني "علامة" و"Logos" الذي يعني "خطاب".

وبامتداد أكبر كلمة "Logos " تعني حيث يصبح تعريف السيمولوجيا على النحو الأتي: علم العلامات"[2].

"فالسيميولوجيا هي علم العلامات"... هذا الرأي يؤكد عليه أيضا باحثونا العرب، خصوصا بعد اطلاعهم على الأبحاث الغربية فهذا صاحب "كتاب" السيميائية الشعرية "يقول" يتكون مصطلح "سيميائية" حسب صيغته الأجنبية "Sémiotique" أو "Sémiotics" من الجذرين (Sémio) و (Tique)، أن الجذر الأول الوارد في اللاتينية على صورتين (Sémio) و (Sema) يعني إشارة أو علامة"[3].

---

[1]– دانيال تشاندلر ، أسس السيميائية، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، تشرين الأوّل (أكتوبر)، 2008، ص 28.

[2]– برنار توماس ، ما هي السيميولجيا، تر، محمد نظيف، دار افريقيا ، الشرق، المغرب، ط2، 2000، ص 09.

[3]– فيصل الأحمر، معجم السيمائيات ، ص 12.

ونستنتج من كل هذه التعاريف أن السيميائيات نظرية واسعة جدا، لا يمكن الإلمام بكل جوانبها، فهي كما يقول "سعيد بنكراد" ليست سوى تساؤلات تخص الطريقة التي ينتج بها الإنسان سلوكاته، أي معاينه"[1].

من خلال التعريف الواردة لمفهوم السيميائيات يتضح لدنيا أن جميعها تتضمن مصطلح "العلامة"، وبذلك فالعلامة أو العلامات هي الموضوع الأهم للسيميائيات.

2- الأصول الغربية والعربية لمصطلح السيمياء

لقد أصبحت السيميائيات نطاقا معرفيا واسعا على غرار الحقول المعرفية الأخرى التي عرفها الفكر الإنساني في القديم الفلسفة وفي الحديث (التاريخ. "فإذا تساءلنا عن الأسس التاريخية لهذا المصطلح، فإنه يضرب بجذوره وأطنابه إلى الثقافيين الغربية والعربية [2].

"إن الباحث في تاريخ السيميائيات لن يعثر على ملامح واضحة لهذا العلم، بل سيعثر على شذرات متفرقة تدل على أن الإنسان قد تأمل في العلامة منذ بدأ التأمل والتفكير فيما حوله[3].

2-1- السيمياء عند الغرب

بطبيعة بطبيعة الحال ككل المفاهيم اختلفت أراء المفكرين في نظرتهم لهذا العلم فكل واحد منهم ومعطياتهم حوله:

نجدها عند فردينان دوسوسير: يقول أن علم السيمياء هو: "العلم الذي يدرس حياة العلامات داخل

[1]- المرجع السابق، ص 18.

[2]- فوزية لعيوس، غازي الجابري، التحليل البنيوي للرّواية العربية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011، ص 102.

[3]- فيصل الأحمر، معجم السيمائيات، ص 21.

الحياة الإجتماعية ونستطيع إذا أن نتصور علما يدرس حياة الرموز، الدلالات، المتداولة في الوسط المجتمعي"[1].

"فسوسير" يرى أن السيمياء هو العلم الذي يتمكن من دراسة الحياة الاجتماعية.

- ينظر "دوسوسير" من خلاله إلى الغة على أنها "منظومة من العلامات تعبر عن فكرة ما، أما الكلام فهو عمل فردي للإرادة والعقل"[2].
- عند بيرس: يوجد فرق واختلاف في تعريف العلامة وكذلك السيمياء بين "بيرس" و "سوسير". حيث "تعتبر نظرية بيرس (Ch.s.peirce) السيميوطيقية نظرية جمعية لأنها نظرية أوسع نطاقا من نظرية سوسير، ولأن بيرس جعلها تتجاوز علم اللغة في صورة شمولية، وأكثر تعميما، وبوصفها كيانا ثلاثي المبنى، يتكون من (المصورة والتقابل (الدال) عند سوسير، (المفسرة) وتقابل (المدلول) عند سوسير والموضوع ولا يوجد له عند سوسير مقابل"[3].

فكان اعتماده على القراءات المباشرة هو ما أعطى له الفرصة من التمكن من ربط العلامة بالفكر والمنطق.

---

[1]–فردينان دوسوسير، محاضرات في علم اللغة العام، تر، عبد القادر فنيش، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1987، ص 88.

[2]– فيصل الأحمر، معجم السيمائيات ، ص 42.

[3]– ينظر: عبد الله ابراهيم، سعيد الغانمي، عواد علي، معرفة الآخر: مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1996، ص 78.

قريماس: وهو الأخر أيضا اهتم بدراسة السيمياء من خلال شكل المحتوى ومدلوله وأعطى الأهمية للجانب النحوي وكذلك الصرفي "ميز بين مستوى الشكل ومستوى الجوهر من خلال دلالة كل منها"[1]. لأن هذين الأخيرين كل منهم تابع للأخر ومكمل له حين يستدعي كل واحد منهم الآخر.

فإننا رأينا أذا التعرض لأصول السيميائيات أمر لابد منه في بحثنا هذا والأصول التي نتعرض لها ها هنا أصول غربية بما أن العلم غربي"[2].وعليه فإن (دوسوسير) هو أوّل من مهمد لهذا العلم(السيمياء).

2-2- السيمياء عند العرب

بالعودة إلى التراث العربي بمختلف مراحله، وخصوصا مرحلة النضج الأدبي حيث نجد أن السيميائية من المصطلحات التي استخدمت في عدة مجالات علمية منذ وقت مبكر، حيث أن العرب عرفوا هذا العلم ومارسوه في حياتهم.

أ- عند القدماء

- نذكر منه الجاحظ: (255-150)

حيث أنه أشار إلى العلامات الغير لغوية، فهو بصدد التأكيد أنّ كل ما يدّل على معنى سوآءا أوصلها بجملة أو إشارة أو صمتا فبالتأكيد تعد علامة وإشارة، حيث يقول "متى دلّ الشيء على معنى فقد أخبر عنه وأشار إليه وإن كان ساكتا"[3]. وهو ما يعرف بعلم العلامات والإشارات.

---

[1]- ينظر: فاطمة قمولي، التحليل السيميائي للخطاب السردي عند عبد الحليم بورايم، مذكرة ماجستير، كلية الآداب واللّغات، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، س ج، 2015/2014، ص 13.

[2]- فيصل الأحمر، معجم السيمائيات، ص 20.

[3]- المرجع نفسه، ص 18.

ب– عند المحدثين

- نذكر منهم –صلاح فضل-

حيث يقول أن السيميائيات "العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل أشارات الدالة"[1]، فهو بهذا يتبين أنه متأثر بربط العلامة بالإشارة وهذا منطق (دوسوسير).

[1]- فيصل الأحمر، معجم السيمائيات، ص18.

الفصل الاول

في ماهية العنوان

الفصل الأوّل

في ماهية العنوان

1- مفهوم العنوان

أ- لغة

ب- اصطلاحا

2- نشأة العنوان وتقدمه.

3- فروع العنوان

4- أهمية العنوان

1- مفهوم العنوان

تعد العناوين من أهم العناصر التي تؤدي إلى جذب انتباه القارئ، كما أن لها مكانة استراتيجية إذ أنه مدخل أساسي في العمل الأدبي، وله أهمية كبيرة ومكانة عالية جدا في الأعمال الإبداعية الأدبية، إضافة إلى الدراسات النقدية المعاصرة، فالعنوان يعطي للقارئ انطباعا على محتوى الموضوع والمتن: ولهذا ينبغي تحديد مفهومه اللغوي والاصطلاحي.

1-1- لغة

يقول ابن فارس " عنى: العين والنون والحرف المعتل أصول ثلاثة: الأول القصد للشيء بإنكاس فيه وحرص عليه، والثاني دال على خضوع وذل والثالث ظهور شيء وبروزه (...) الأصل الثالث: عنيان الكتاب وعنوانه وعنيانه وتفسيره عندنا أنه البارز منه إذ ختم[1].

بهذا نرى أن ما ذكره ابن فارس في كلامه أن العنوان هو أهم وأبرز شيء في الكتاب هو ما يميزه عن غيره.

وتكلم المصنفون في صناعة الكتاب عن العنوان كلاما مطولا وبينوا أوجه الاختلاف في استشقاقه، ومعنى (العنوان) عل كل وجه منها، هل هو الأثر والعلامة؟ أم الإخراج والإظهار؟ أم العناية؟ أم العين[2].

هنا يتبين لنا أن المصنفون طرحوا مجموعة من الاسئلة فيما يخص معناه اللغوي و اختلفوا فيه غير ان المعنى الاول و هو الاثر و العلامة هو الاكبر و الاوجه.

---

[1]- أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، د.ط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1979، ص 146-148.

[2]- الشريف حاتم بن عارف العوني، العنوان الصحيح للكتاب، ط1، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، 1824، ص 15-16.

عند ابن منظور: عنن: عن الشيء بعن ويعن عننا وعنوانا: ظهر أمامك؛ وعن يعن ويعن عنّا وعنوانا واعتن: اعترض وعرض؛ (...) وعننت الكتاب وأعننته لكذا، أي عرضته له وصرفته إليه، وعن الكتاب يعنه عنا وعننه كعنونة، وعنونته وعنونته بمعنى واحد مشتق من المعنى[1].

قال الخليل: العنت: المشقة تدخل على الإنسان يقول عنت فلان أي لقى عنتا، بمعنى مشقة، وأعنته فلان أعنانا، إذ أدخل عليه عتنا[2].

وقال اللحياني: عننت الكتاب تعنينا، وعنيته تعنية إذ عنونته أبدلوا من أحدى النونان ياء، وسمي عنوانا لأنه يعن الكتاب من ناحيته، وأصله عنان[3].

هذا ما ذكره اللحياني في تعريفه أي تعنين الكتاب من ناحيتيه.

ويقول: جعلها للتي أخفيت عنوان قال: وكلها استدلت بشيء تظهره على غيره فهو عنوان له، كما قال حسّان بن ثابت يرثي عثمان رضي الله عنهما:

ضحوا بأشمط عنوان السجود به*** يقطع الليل تسبيحا و قرآنا

قال الليث: العنوان لغة فيالعنوان غير جيدة، العنوان، بالضّم، هي اللغة الفصيحة، (...)

قال ابن برئ: ومثله لأبي الأسود الدؤلي:

نظرت إلى عنوانهفنبذته *** كنبذك نعلا أخلفت من نعالكا

---

[1]- ابن منظور (ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم) لسان العرب مادة (عنن). (عنّا) المجلد 4، د.ط، دار صادر بيروت.ص3139

[2]- ابي الحسين أحمد ابن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ص 150.

[3]- ينظر: ابن منظور، المرجع السابق.ص3142

وقد يكسر فيقال عنوانا وعنيان *** واعتنن من عند القوم أي أعلم خبرهم[1].

هنا فيما يخص مادة (عنن) .

أما مادة (عنا): قال الله تعالى "وعنت الوجوه للحي القيوم" (...) وعنا يعنو عنوة فيها إذا أخذ الشيء صلحا بإكرام ورفق.

والعنوة أيضا: المودة: قال الأزهري: قولهم أخذت الشيء عنوة يكون غلبة ويكون عن تسليم وطاعة ممن يؤخذ منه الشيء(...) وعنوت الشيء: أخرجته، قال ذو الرمة:

ولم يبق بالخلفاء مما عنت به *** من الرطب الايبسها وهجيرها (...).

و قال بعض اهل اللغة لا يقال عنيت بحاجتك الاعلى معنى قصدتها,قولك عنيت الشيئ اعنيته, ان كنت قاصدا له.[2]

وعنوان الكتاب مشتق فيما ذكروا من المعنى وفيه لغات.

عنونت وعننت وعنيت وقال الأخفش:عنوت الكتاب، وأعنه، وأشده يونس:

فطن الكتاب إذا أردت جوابه *** وأعن الكتاب لكلى يسرّا وبكتها

قال ابن سيده: العنوان والعنّوان سمة الكتاب وعنونه عنونة وعنوانا، وعنّاه، كلاهما: سمه بالعنوان[3].

[1]- ابن منظور (ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم) لسان العرب مادة (عنن). (عنّا) , ص3142، ص3143

[2]-المرجع نفسه, ص3144

[3]-المرجع نفسه، ص3147

وبكل هذا نتوصل، إلى أن معجم لسان العرب قد خن مادتين مختلفتين هما (عنن وعنا) كلاهما تدلان عن معنى العنوان.

ولعلّ جدولا كالذي سيأتي كفيل باختزال هذه الدلالات استدراجها كي تشي بمعنى المادتين (عنن وعنا)[1].

مادة (عنن)	الدّلالة	الصفحة
عنّ الشيء يعنعننا وعنونا..... ظهر أمامك	الظهور	ص 6
اعتن: اعترض وعرض	الاعتراض	ص 6
عننت الكتاب وأعننته لكذا أي عرضته له	العرض	ص 6
يقال للرجل الذي يعرض ولا يصرح قد جعل كذا وكذا عنوانا لحاجته	التعريض وعدم التصريح	ص 6
مادة (عنن)	الدّلالة	ص 6
عنّى الكتاب تعنية، عنونه	العنونة	ص 6
والعنوان الأثر	الأثر	ص 7
كلما استدللت بشيء تظهره على غيره فهو عنوان له	الاستدلال	ص 7

[1]- عبد القادر رحيم، العنوان في النص الإبداعي، أهميته وأنواعه، منشورات جامعة محمد خيضر بسكرة- مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر- جانفي، جوان 2008، ص 7، ص8.

مادة (عنا)	الدّلالة	الصفحة
عنت الأرض بالنبات,تعنوا عنّوا.... أظهرته	الظهور	ص 7
عنونت الشيء أخرجته	الخروج	ص 7
عنيت فلانا عنيا أي قصدته... ومعنى كل كلام مقصده	القصد	ص 7
عنيت بالقول كذا، أردت	الإرادة	ص 7
العنوان والعنوان، سمة الكتاب	سمة	ص 7
في جبهته عنوان من كثرة السجود: أي أثر	الأثر	ص 7

1-2- اصطلاحا

يعدّ العنوان من بين أهم عناصر النّص الموازي كونه علامة لغوية لعلّو النص وتسميته، فهو أي العنوان الضابط الأوّل والرئيسي في تعريف شيء "المنطوق" في غير ما حاجة إلى عنوان يسميه، وهذا الفارق بين "المكتوب" و"المنطوق" يعود إلى طبيعة الاتصال المختلفة في كل منهما[1].

وهذا يعني القيام بتحديد العنوان لأي عمل ما يبينه ويبرزه عن بقية الأعمال فلولا العنوان لبقيت العديد من الكتب غير معروفة ومكدّسة في رفوف المكاتب وبذلك فالعنوان يمتلك خاصية الانتشار.

ويقصد به اصطلاحا أنه "بنية لغوية مشحونة الدلالة، والممثلة لفكرة النص بقصدية من قبل المرسل اليه، يحكمها سياق قادر على إحداث التواصل مع المرسل إليه ويكون الفضاء الطباعي هو القناة التي تقوم بعملية

[1]- محمد فكري الجزار : العنوان وسيميوطيقا الإتصال الأدبي، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998، ص 18.

الاتصال فيما بينها"[1] فالعنوان هو البداية الرئيسية التي تربط بين المبدع والمتلقي.

ومن منطلق آخر أعطي للعنوان مفهوما أخر كونه "رؤية تتخلق من رحم النص وقد يكون هذا التخلّق أصيلا عندما يحيل العنوان، وقد يكون هجينا عندما يحيل العنوان على دلالة بعيدة عن مقرئ نصه بدافع السّخرية والتمويه، ودوافع تخضع لذاتية المبدع"[2]. وبذلك تتولد رغبة الكاتب وكذلك قراءة المتلقي نوع السحر يفصل من روح العنوان وفعالية النص. فالعنوان يعطي للنّص كينونته، كما يعد العنوان ضرورة ملحة ومطلب أساسي لا يمكن الاستغناء عنه في البناء العام للنصوص.

لنصل في الأخير بعد كل هذه التعريفات الواردة للعنوان إلى نتيجة مفادها أن العنوان يساهم في تحديد وتوضيح دلالات النّص، وكذلك إلى اكتشاف معانيه الظاهرة والباطنة كما يعد الأداة التي يتحقق بها اتساق النص وانسجامه ويعتبر مقروئية النّص لذلك أولت السيميوطيقا أهمية كبير له (العنوان)، فالعنوان يغري القارئ بقراءته فكم من كتاب كان عنوانه هو السبب في ازدهاره ونجاح صاحبه، وكم من كتاب كان عنوانه وبالا على صاحبه كونه يقتل واجهة الكتاب.

"فالعنوان عبارة عن كتلة مطبوعة على صفحة العنوان الحاملة لمصاحبات أخرى مثل اسم الكاتب أو دار النشر"[3].

---

[1]- عامر جميل شامي الراشدي، العنوان والاستهلاك في موقف النفري، دار حامد للنشر والتوزيع عمان، الأردن، ط1، 2012، ص 31.

[2]- جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنوان، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، مج 28، ع1، مارس 1997، ص 106.

[3]- عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جنيت من النص إلى المناص)، الدار العربية للعلوم ناشرون منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2008، ص 67.

2- نشأة العنوان وتقدّمه

يعدّ العنوان المفتاح الأوّل الذي يجلب القارئ، فهو مطلب أساسي لا يمكن الاستغناء عنه في النّصوص، وبهذا نرى مختلف الشعراء يجتهدون ويتفنّنون في اختيار العناوين المناسبة، فهو الوسيلة الناجحة لصاحب النص أن يجلب بها اهتمام القارئ.

فالعنونة ظاهرة قديمة تغزوا بجذورها في أعماق الثقافة الإنسانية وبذلك فالعنوان رهين بميلاد الإبداع. ورغم ذلك إلاّ أن العنوان لم يحظى باهتمام كبير من قبل الدارسين سوآءا الغرب أو العرب، وذلك بسبب النظرة السّطحية باعتباره هامشا لا قيمة له وما هو إلاّ ملفوظا لغويا لا يقدم شيئا للنّص. وتعدّ نشأته مسألة غامضة غير واضحة، الباحث في العصور السابقة لعصر النهضة وظهور الطباعة لذ يجد مكانا محددا للعنوان أو اسم الكاتب.

لأن الكتب كانت فيذلك الوقت عبارة عن لفافات ورسائل مختومة يكون فيها العنوان عبارة عن ملصقة تلصق بهذه اللفافة مثبتة بزر. "فكان العنوان يعرف إمّا من بداية النّص أو من نهايته، حيث كانت المخطوطات قبل ظهور الطباعة لا تحمل صفة العنوان، لهذا يبحث عن العنوان في نهاية المخطوط مع اسم الناسخ، وتاريخ نسخه"[1].

وبعد ذلك وضعت الأطر العلمية للباحثين في علم العنوان والتنظير له حتى لا يستعصي الأمر أمام القارئ والباحث الناقد.

فالعنوان إذن ليس كما يقول " علي جعفر العلاق ": « هو الذي يتقدم النص ويفتتح مسيرة نموه، أو مجرد اسم يدل على العمل الأدبي: يحدد هويته ويكرس انتماءه » "[2] وعلى الرغم من كل هذه الإهمالات والحط من

---

[1]- المرجع السابق، ص 69.

[2]- علي جعفر العلاق، شعرية الرواية، مجلة علامات في النقد، مج 6، ع 23، 1997، ص 100.

قيمة العنوان إلا أنه تلقى اهتماما من بعض الدارسين في الثقافتين العربية والغربية وعلى غرار هذا نجد فئة من الدراسات الحديثة التي أولت الأهمية للعنوان حيث نجد في الغرب: دراسة "هيلين" "M.HELIN"الكتب وعناوينها "سنة 1956م، كما نجد دراسة وبحوث "تيودور أدرونو" "ADRONO" "العناوين" سنة 1962م، "شارل كريفل" "C.GRIVEL" إنتاج الفائدة الرّوائية سنة 1973م.

إضافة إلى بعض الدراسات من المشارقة في مجال العنوان نجد منهم:

- محمد عويس "العنوان في الأدب العربي النشأة والتطور" سنة 1988م.
- محمد فكري الجزار " العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي" سنة 1998م.

"ولم تظهر صفحة العنوان (page de titre) إلاّ في السنوات بين (1475-1480)، وبقيت لمدة طويلة حتى تطوّرت صناعة الكتاب، ليظهر الغلاف المطبوع، وبهذا يمكننا تحديد مكان ظهور العنوان وباقي المؤشرات الطباعية في صفحة العنوان"[1]، وبهذا أصبح العنوان في النص الحديث ضرورة ملحة ومطلب أساسي لا يمكننا الاستغناء عنه في بناء النصوص، لينشأ العنوان الأن بخروجه من طابعه/ مكان النصي (textuel) إلى مكانه المناهي (para textuel) الذي يعد اليوم مكانه الخاص، أمّا الأمكنة التي يتموضع فيها العنوان وقعا للنظام الطباعي المعمول به، فهي أربعة أمكان:

1. "الصفحة الأولى للغلاف.
2. في ظهر الغلاف.

[1]- ينظر : عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار حنيت من النص إلى المناص)، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2008، ص 69.

3. في صفحة المزيفة للعنوان (وهي الصفحة البيضاء التي تحمل العنوان فقط، وربما لا نجدها في بعض السلاسل الطباعية.

وقد نجد العنوان يتكرر في الصفحة الرابعة للغلاف / أو في العنوان الجاري أي على الصفحة أخذ موضعا مع عنوان الفصل"[1].

3- أنواع العنوان

تختلف أنواع العناوين باختلاف النصوص، كما تختلف باختلاف وظائفها. وأهم هذه العناوين نجد:

3-1- العنوان الحقيقي

وهو ما يحتل واجهة الكتاب، ويبرزه صاحبه لمواجهة المتلقي، ويسمى العنوان الحقيقي. أو الأساسي. أو الأصلي ويعتبر بحق "بطاقة تعريف تمنح النص هويته" فتميزه عن غيره. ونضرب مثالا على ذلك بعنواني (المقدمة) لابن خلدون، و(أحاديث) لطه حسين، فكلاهما عنوان حقيقي لهذين الكتابين[2].

فهنا نرى أن العنوان الحقيقي هو الأساسي الذي يعرف النص وهو بمثابة واجهة أولية للنص والكتاب ويعطي مفهوما أوليا للنص.

---

[1]- المرجع السابق، ص 69، ص70.

[2]- عبد القادر رحيم، العنوان في النص الإبداعي، أهميته أنواعه، ص 14.

3-2- العنوان المزيف

ويأتي مباشرة بعد العنوان الحقيقي "وهو اختصار وترديد له ووظيفته تأكيد وتعزيز للعنوان الحقيقي" ويأتي غالبا بين الغلاف والصفحة الداخلية، وتعزي إليه مهمة استخلاف العنوان الحقيقي إن ضاعت صفحة الغلاف، ولا حاجة للتمثيل له لأنه مجرد ترديد للعنوان الحقيقي، وهو موجود في كل الكتب[1] وهذا الأخير يبين أيضا أن العنوان المزيف يختصر العنوان الحقيقي.

3-3- العنوان الفرعي

يستشف من العنوان الحقيقي، ويأتي بعده "لتكملة المعنى" وغالبا ما يكون عنوانا لفقرات أو مواضيع أو تعريفات داخل الكتاب وينعته بعض العلماء "بالثاني أو الثانوي" مقارنة بالعنوان الحقيقي. ومثال ذلك مقدمة ابن خلدون إذ نجد أسفل العنوان الحقيقي (مقدمة) عنوانا فرعيا مطولا هو (كتاب العبر وديوان المبتدأ أو الخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، أو عناوين المباحث والفصول في متن المقدمة نحو: (فصل في البلدان والأمصار وسائل العمران. فصل في أنّ الدول أقدم من المدن والأمصار).

وما الفرعية في كتاب (أحاديث عديدة نذكر منها: "لصريحا لحب" و"البغض"، "فجأة فاجعة"[2].

وهذا يعني أن العنوان الفرعي مهم أيضا فهو يكمل المعنى الذي أتى به العنوان الحقيقي.

---

[1]- عبد القادر رحيم، العنوان في النص الإبداعي، أهميته أنواعه ، ص 14.

[2]- المرجع نفسه، ص ن.

3-4- الإشارة الشكلية

وهي العنوان الذي يميز نوع النص وجنسه عن باقي الأجناس وبإمكان أن "يسمى العنوان الشكلي"، لتمييز العمل عن باقي الأشكال الأخرى من حيث هو قصة، أو رواية، أو شعر، أو مسرحية... الخ[1].

أي أن العنوان الشكلي هو ما يميز العمل الإبداعي ويبرز جنسه من بين الأجناس الأدبية الأخرى.

3-5- العنوان التجاري :

يقوم أساسا على وظيفة الإغراء لما تحمله هذه من أبعاد تجارية، وهو عنوان "يتعلق (غالبا) بالصحف والمجلات" أو المواضيع المعدّة للاستهلال السريع، وهذا العنوان الحقيقي لا يخلد من بعد إشهاري تجاري[2].

وهذا الأخير أيضا بدوره متعلق بالعنوان الحقيقي، إذ يكمن دوره المميّز في الإغراء والجذب.

3-6- العناوين الموضوعاتية :

تأتي الصفة موضوعاتي (Thématique) لتصف العناوين التي تعتمد على "مضمون" النص الذي لا عيب فيه لأنه ليس كل ما في "المضمون" هو موضوعه أو أحد الموضوعات التي ترتبط به / بهم علاقة تجريبية أو رمزية[3].

هذه أيضا من بين العناوين التي تأتي لتصف العناوين تعتمد على المحتوى والسياق.

---

[1]- عبد القادر رحيم، العنوان في النص الإبداعي، أهميته أنواعه ، ص 15.

[2]- المرجع نفسه، ص ن.

[3]- عبد الحق بلعابد، عتبات لجيرار جنيت (من النص إلى المناص، ص 79.

3-7- العناوين الخبرية/ الإخبارية :

يرى "جنيت" بأنّ العناوين الموضوعاتية هي الأكثر استعمالا وتداولا في الساحة الأدبية والفكرية اليوم، وإن اعتراها بعض الغموض، عكسهما كانت عليه في العصور القديمة، التي كانت تسلك مسالك الشعر في عنونته.

كتبها/ دواوينها بتقفيتها وتسجيعها، محددة من خلالها الأجناس التي تنخرط فيها مثل : (أوديسا، خرافة، ايليجي، ساتير...)[1].

هنا معناه أن العناوين الخبرية أو الإخبارية في العصور القديمة كانت تهتم بالشعر وغيرها من الأجناس الأدبية فاتسمت بالغموض آنذاك عكس اليوم أصبحت أكثر استعمالا وتداولا.

كما نجد أنواعا أخرى من العنونة تختلف هي الأخرى بمفهومها ومفردها منها:

3-8- العناوين المقتبسة

مثل: Les bruit et la fureur, la puissance et la Gloire, tendres la nuit, les raisins de la lacolère qui sonne le glas..).

3-9- العناوين المعارضة

وهي تغلب عناوين كل من بلزاك، ديكتز، وآخرين...)

[1]- المرجع السابق، ص 81.

3-10- العناوين المحاكية بسخرية

مثل: la comédie humaine, le Génie du paganisme ليلاحظ جينيت بأن هذه القيم الإيحائية تتعالى على الترتيب والنمذجة، فلابد لها من تحقيق تاريخي ونقدي للكشف عن طرق العنونة وتطورها، فهي تمر أساسا بهذا البحث الإيحائي المشحون بأكثر من قصديه، ولكن يمكن بثقل أكثر للوقع لا إرادي، وللآثار المترتبة عند اللاوعي الفردي والجمعي[1].

4- أهمية العنوان

أصبح العنوان في النّص الحديث ضرورة ملحة ومطلبا أساسي لا يمكن الاستغناء عنه في البناء العام للنصوص"[2] وبذلك نرى الشعراء يجتهدون في وضع عناوين لمدوّناتهم ويتفنّنون في اختيارها وذلك لإدراكهم بمدى أهمية العنوان.

وتكمن أهميّة العنوان في كونه عتبة مهمة ليس من السهل تجاهلها إذ يستطيع القارئ من خلالها دخول عالم النّص، دون تردّد ما دام استعان بعنوان النّص.

حيث يعدّ تشكيلا بصريا له رتبته الأولى في عرض العمل الفني لذلك فهو يلفت انتباه القارئ.

وتكمن أهمية العنوان أيضا في أن العنوان للكتاب "كالاسم للشيء، به يعرف وبفضله يتداول، يشار إليه، ويدل به عليه، يحمل وسم كتابه"[3]، في كثير من الأحيان أو غالبها بطبيعة الحال تحتاج إلى ذلك العنوان لفهم

---

[1]- عبد الحق بلعابد، عتبات لجيرار جنيت (من النص إلى المناص)، ص 85.

[2]- عبد القادر رحيم، سيميائية العنوان في شعر مصطفى محمد الغماري، مذكرة ماجستير، كلية الآداب الدّلالات، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، س ج 2005/2004، ص 26.

[3]- محمدّ فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، ، ص 15.

مغزى النّص فذلك العنوان يقوم بتعريف محتوى النّص، فهو يشكل بؤرة اختزال الأفكار التي ينوي النّص إبلاغها، فبذلك نرى محمد فكري الجزار، "يقول عنه أنه كالاسم للشيء".

"يعد العنوان من بين أهم عناصر المناص (النص الموازي)"[1]. فهو وجه النّص ومفتاح أساسي يتسلّح به الكاتب قصد جلب القارئ إليه، فجعلته هذه الأهمية ليسموا في أعلى مراتب الاتصال، فقبل البدئ في قراءة أي كتاب نجد القارئ يبحث عن العنوان ويتساءل ما هو عنوان هذا الكتاب؟ لكي يعطيه نظرة عميقة عمّا يحتويه الكتاب الذي يتطرق لقراءته، فلهذا يجدر بنا القول أن العنوان أعلى درجات وله أهمية بالغة فهو الذي يشكل سلطة النص.

إنّ أهمية العنوان بعيدا عن مدى شهرة مؤلفه كونه العتبة التي يقف عليها القارئ منتظرا القادم، كونه أي العنوان أوّل المؤشرات التي يدخل حوار مع المتلقي.

فالعنوان إذن هو الثريا التي تضيء فضاء النّص وتساعد على اكتشاف خوالجه، فيكون بذلك "العنوان ضرورة كتابية"[2]، حيث أنه يلعب دورا كبيرا وأساسيا في إبراز القارئ لمعنى العمل الفني، وبذلك تبرز أهمية كبيرة سوآءا في الشعر أو النثر.

فهو يثبت الروح في العمل الأدبي فهو "نص صغير يتعامل مع نص كبير فيأخذ به ويهيئ له السبيل للمقرؤية لأنه يكشف عما أراد الكاتب أن يبلغه إلى متلقيه"[3] فهنا تبرز أهمية العنوان بالقيمة التي تربط النّص بالعنوان دون تمييز بين النصوص، سوآءا كان صغيرا أو كبيرا.

---

[1]- عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جنيت من النص إلى المناص) ، ص 65.

[2]- محمد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، ص 15.

[3]- عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي المطبوعات الجامعية، د.ط، 1995، ص 277.

ومما تقدم نستطيع القول أن العنوان هو الركن الأول والأساسي وهو بداية الكاتب في لفت انتباه القارئ وجلبه لصفح كتابه، كلّ هذا ما يجعل المؤلف يحرص على الاجتهاد في اختيار عناوين توصله إلى النجاح والاستمرار في العملية الإبداعية كون العنوان "ظاهرة فنية وثقافية تتوفر على ثراء بنيوي لما يثيره من إشكالات وقضايا جمالية ووظيفية لفتت انتباه النقاد"[1].

إن العنوان لم يكن أبدا عنصرا زائدا كما وصفه البعض، فهو مرشد دال على النّص النقدي والفكري، فالقارئ أبد لا يستطيع اختراق حاجز العنوان بل عليه الوقوف عنده. "وعليه فإن العنوان يحظى باهتمام بالغ في الدراسات السيميائية لكونه أكبر ما في القصيدة إذ له الصدارة ويبرز متميزا بشكله وحجمه"[2].

وتتجلى أهمية العنوان أيضا كونه أصبح في النص الحديث ضرورة ملحة، فهو الرتبة الأولى في بداية العمل الأدبي والفني ومن المعروف أن العنوان يأتي في الصفحة الأولى من الغلاف (الكتاب)، لكن قد نصادفه يكتب في آخر العمل الأدبي كما يقول: محمد فكري الجزار "العنوان ضرورة كتابية"[3].

[1]- شادية شقرون، سمياء العنوان في ديوان "مقام البوح"، للشاعر عبد الله العشي، علم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2010ص 269.

[2]- عبد الله محمد الغذامي، الخطيئة والتكفير، (من البنيوية إلى التشريحية نظرية تطبيق)، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط6، 2006، ص 263.

[3]- محمد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، ص 15.

الفصل الثاني

دلالة العنوان ووظيفته في الرواية

الفصل الثاني

دلالة العنوان ووظيفته في رواية (مكر الكلمات)

1. ملخص الرواية.
2. دراسة العنوان (الرئيسي، الداخلي).
3. دلالة وجمالية العنوان الرئيسي.
4. أهم وظائف العنوان في الرواية.
5. دراسة المستويات اللغوية للعنوان.
6. الدراية الفنية للرواية (مكر الكلمات).

1- ملخص الرواية

تمثل رواية مكر الكلمات قصّة طويلة عن معنى الهروب بالزوجة والابن من وطن مازلنا نحن ننتمي إليه ونكتب وندافع عنه هي خواطر يخرجها "ياسمينة خضرا"، فمكر الكلمات تعني "خداع الكلمات" أي أنّ المظاهر تخدع والدّليل على ذلك أنّ هذا العنوان سرد واضح لهذه القضية الحرجة.

نشرت رواية مكر الكلمات للرّوائي الجزائري ياسمينة خضرا عن دار الفارابي للنّشر والتوزيع عام 2011م، يبلغ عدد صفحاتها 166 صفحة، نشرت باللغة الفرنسية ثم اللّغة العربية، فهي من الحجم المتوسط.

تبدأ الرّواية بما جاء في مقدّمتها:

"لو كانت الوردة تعلم أن لطافتها وجمالها سيسوقانها إلى إناء، لكان الأولى والأجدر بها أن تقطع عنقها بأشواكها الذاتية، لكنها، في الواقع وتجهل أيضا، أنها من ذلك الجيب من الظلال تنهل نسغ بقائها من هنا وفي هذا السياق، أيضا، يأتي عذري، أنا"(*).

تحكي هذه الرّواية يوميات الرّوائي الجزائري ياسمينة خضرا وعن ثقل ماضيه، واسمه الحقيقي إضافة إلى مهنته القديمة حيث كان جندي في الجزائر وثقل هذه الموروثات على كاهله، بعد أن قام بكشفها في فرنسا.

موضوع الرّواية مهمّ جدا يكشف عن الصراع بين ما هو ثابت وحقيقي اتجاه أوطاننا، ترجم هذا العمل على أنّه رواية لكن النسخة الأصلية (الفرنسية) تقول أنه سيرة ذاتية، فالكتاب أو الرّواية بقي مشتتا بين محاولة كتابة رواية وبين محاولة إقحام سيرة ذاتية في النص قسّم الرّواية إلى أجزاء وهي ثلاث: المقاربة تليها، الصدمة ثم الشك.

*- ياسمينة خضرا، مكر الكلمات، تر حنان عاد، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2011م، ص 9.

في الجزء الرّوائي قام الكاتب بحركة ذكية وجميلة باستدعاء شخصياته الرّوائية (من أعمال سابقة) وأنسبها في خياله وحاورها وفي جزء السيرة الذاتية جعل نفسه شخصية مزدوجة (الكاتب، الضابط) ودمج بين الشخصيات على مسرح الأحداث الحقيقي.

"مكر الكلمات" هو عنوان الترجمة العربية لرواية "L'imposture des mots" لياسمينة خضرا، قامت بترجمتها المترجمة اللّبنانية حنان عاد عند قراءة النّص المترجم يتبين لنا أنّ المترجمة سعت إلى أن تكون وفيّة للنص الأصلي لذا اقتصرت على اعتماد أسلوب الترجمة الحرفية.

في هذا العمل يعطي الرّوائي ياسمينة خضرا الكلمة لبعض شخصياته الرّوائية لتحتج على مصيرها أو حتى لتبرر أفعالها حيث جعل لها وجودا ماديا يحاكم فيه من خلالها صراعه بين نفسه ككاتب وبين نفسه كضابط في الجيش الجزائري، فكان هذا العمل رحلة بحث عن الذات وعن هوية موحدة يمكن اعتبار العمل رسالة اعتذار من الكاتب إلى الضابط رسالة تطهير داخلية تجاه القراء من جهة وتجاه نفسه من جهة أخرى.

الكاتب في هذه الرّواية كان يعلم أن الكلمة هي صورة الحرية وأن الهروب من الجزائر من أجل الوفاء لنصوصه الأدبية، وذلك ليوصل أوجاع الجزائر الحقيقية، فحقا عند تصفّح هذه الرّواية تفهم المقصود.

في الجزء الرّوائي قام ياسمينة خضرا بحركة ذكية وجميلة باستدعاء شخصياته الرّوائية (من أعمال سابقة)، وجعل من نفسه شخصية روائية مزدوجة (الكاتب، الضابط).

والكاتب في "مكر الكلمات" يروي عن الألم الذي يحمله بداخله وحرقته الشديدة على وطنه الجزائر وعن المراحل التي مرّ بها أثناء سفره إلى مكسيكوا وباريس وأهم الأدباء والصحفيين الذين قابلهم، وعن البعد القاتل الذي فرّقه عن زوجته وأولادهم في جهة وهو في جهة أخرى، ما جعل زوجته تتذّمر وحتى أولاده، فهو تائه في كتاباته بالدفاع عن وطنه.

2- دراسة العنوان (الرئيسي، الداخلي)

"يعدّ العنوان من أهمّ العتبات النّصية الموازية المحيطة بالنّص الرئيسي حيث يساهم توضيح دلالات النّص، واستكشاف معانيه الظاهرة والخفية"[1].

حيث يعتبر العنوان في المنظور السيميائي العلامة الإجرائية الأكثر اتصالا بالمتلقي، ولما أعطته السّيميائية من أهمية كونه ذو طابع متميز، فهو يحتل المقامات الأولى في أيّ عمل أدبي.

إنّ عنوان "مكر الكلمات" لياسمينة خضرا، يشكل نوعا من الغموض فهنا نجد أنّ العنوان غير مباشر، وإن جعل العنوان بهذا الغموض يفجر المفارقة من أوّل كلمة اختارها الكاتب "مكر الكلمات"، فهو في بداية أمره يريد ألاّ يجيب على الأسئلة القاتلة ليطرحها بدوره على القارئ، فهو يريد الجواب من القراء أنفسهم، فمن خلال بحثنا حول معنى هذا العنوان "مكر الكلمات" نجده يقصد بخداع الكلمات مشكلا الميم والكاف (مَكْرُ)، والدليل على ذلك في مقدمة روايته نجد أنه بدأها بـ: "لو كانت الوردة تعلم أنّ لطافتها وجمالها سيسوقانها إلى إناء، لكان الأولى والأجدر بها أن تقطع عنقها بأشواكها الذاتية لكنها، في الواقع، وتجعل أيضا، أنها من ذلك الجيب من الظلال تنهل نسغ بقائها. من هنا، وفي هذا السياق، أيضا، يأتي عذري أنا"[2]، وهذا دليل على خداع أحدهم له من خلال الطاقة كلماته وخداع المظاهر. فهناك نجد ياسمينة خضرا يراهن على القول أنّ الرواية ليست حكاية أو أي طريقة في السرد بقدر ما هي عيش من عمق الحرف الذي تخلقه رؤية تخلقه رؤية واضحة لمعنى الحياة، فالكتابة معناها أن تكتب، لنفسك وتكون وفيا لها من خلال اختيار الكلمات التي تنبع من عمق روحك، وتجربتك، فالنصوص التي تخرج بسهولة تكون بذلك نصا عميقا ومليئا بالصدق، أما الكلمات التي تصاغ على ايقاع

[1]- جميل حمداوي، السيميوطيقا و العنونة، ص 8.

[2]- ياسمينة خضرا ، مكر الكلمات، ص 9.

النظريات النقدية فإنها تصلح للتدريس في الجامعة لكنها لا تصل إلى مستوى إعجاب قارئ شغوف يتذوق الأدب. والدليل على ذلك في الرّواية قوله: كنت أكتب وأكتب وفي داخلي خنق. "كنت سريع الغضب"[1].

2-1 العنوان الرئيسي

إن المتتبع في رواية "مكر الكلمات" "لياسمينة خضراء" يجد نفسه أمام دلالات توحي بها العلامات المشكلة لهذا العنوان، فكلمة "مكر" توحي إلى الخداع، الخيبة، التلاعب، فهذا العنوان الرئيسي لهذه الرواية. "مكر الكلمات"، حيث يعد العنوان الرئيسي أنّه الأوّل الذي يبرز في واجهة الكتاب لمواجهة المتلقي، حيث عرفه محمّد الهادي المطوي أنّه: "بطاقة تعريف تمنح النّص هويته الحقيقية"[2]، فهو العنوان الحقيقي والأساسي في أي كتاب ما. وأعلى مثال لهذا (العنوان الرئيسي)، عنوان "مكر الكلمات" لياسمينة خضرا فهو العنوان الحقيقي والرئيسي لهذه الرّواية رغم احتوائه على عناوين أخرى مثل (الشك، الصدمة، المقارب) فهي تعد عناوين فرعية داخل الرّواية، فهي أجزاء وتفسر وتشرح العنوان الرئيسي، ونقول أن هذا الأخير (العنوان الرئيسي) هو الذي يقدم أو يعطي للعمل الأدبي هويته وتكملة لمعناه "لا يقتصر العنوان الرئيسي على المؤلفات بل قد يكون في مجلة أو جريدة لأنّه أداة ابراز للخبز"[3]. فالعنوان الرئيسي هو بنفسه يعطي المفهوم الذي يريد المتلقي الوصول إليه فهو العنوان الذي يتصدر الكتاب أو العمل الفني.

---

[1]-المصدر السابق ، ص 30.

[2]- محمد الهادي المطوي: " شعرية عنوان الساق إلى الساق فيما هو الفرياق، "مجلة عالم الفكر"، المجلس الوطني الثقافة والفنون والأدب، الكويت، مج 28، ع 01، سبتمبر 1999، ص 475.

[3]- شادية شقرون: سميائية الخطاب الشعري في ديوان مقام البوح للشاعر عبد الله العشي، ص 31.

2-2 دراسة العناوين الداخلية

بعد أن درسنا العنوان الرئيسي لرواية مكر الكلمات وإضافة إلى ذلك الغلاف الخارجي، سنحاول الأن دراسة العناوين الداخلية للرواية، فهي بدورها تؤدي وظيفة أساسية في الرواية، ذات أهمية كبيرة إذ تبين معنى الرّواية وتفك الغموض عن مضمون النص الرئيسي، وبهذا فرواية "مكر الكلمات": تحتوي على عناوين داخلية على غرار بعض الروايات للروائي لـ "ياسمينة خضرا" فاحتواء هذه الرواية عناوين فرعية يعطى جمالا ومعنا أكثر وضوحا للرّواية، فروايتنا هذه ذات الحجم المتوسط ذات 166 صفحة فانقسمت إلى 3 ثلاث عناوين فرعية أدت دورا كبيرا في الرّواية إذ أعطت مفهوما ومعنا أكثر للرّواية ساعدت المتلقي في فهم النص الذي بين يديه وهنا نجدها تبدأ بعنوان "المقاربة"، ثم "الصدمة" وأخيرا "الشك". وهذا المخطط الآتي سيمكننا من التعرف على هذه العناوين وعلى عدد الصفحات التي شغلتها الرواية.

الرقم	العنوان الداخلي	عدد الصفحات	النسبة المئوية لكل عنوان
I	المقاربة	من صفحة 07 إلى الصفحة 58 أي 51 صفحة	%30.36
II	الصدمة	من صفحة 59 إلى الصفحة 98 أي 39 صفحة	%23.21
III	الشك	من صفحة 99 إلى الصفحة 166 أي 67 صفحة	%39.89

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أنّ عنوان "الشك" هو الذي أخذ موقعا مهما في الرّواية ذلك من خلال عدد الصفحات التي شغلتها في النّص وبالتالي تقدر عدد الصفحات بسبعة وستون صفحة أما بالنّسبة للنّسبة المئوية فهي 39.89%وهذا لعدد القضايا المختلفة التي طرحت فيه، ونلاحظ أيضا أن لكل مقطع طوله وإيقاع خاص به ويكاد الإيقاع الزمني يكون كالآتي: قصير إلى قصير جدا إلى طويل.

وبحديثنا على النسبة المئوية لكل عنوان من العناوين الفرعية أو الداخلية يقودنا الأمر إلى العرض الخاص لكل عنوان، وفي بدايتها

2-2-1 المقاربة:

فهو جزء يتكوّن من 51 صفحة، تبدأ أحداث هذا الجزء بالتحدث عن سفر ياسمينة خضرا مع عائلته، "نحن" في مطار بينتو- خواريز- أولادي يلهون طفلي مصاب بالملل، زوجتي قلقة"[1].

يتحدث في هذا الجزء أيضا عن تجربته وعن ردة فعل الصحافة والوسط الثقافي الفرنسي تجاهه، فهي رحلة بحث عن الذات وعن هوية موحدة، يروي أيضا في رحلته هذه عن ما حدث داخل الطائرة "قلة من الرّكاب، مما سمح لنا بالجلوس حيثما نشاء"...[2]، وشاءت الأقدار أن يقطن هو في مكسيكوا أمّا عائلته (زوجته وأبنائه) في باريس، فالمقاربة هنا يعني بها ياسمينة خضرا بـ: الدنو والجامعة والتقارب بين الزوجين.

[1]- ياسمينة خضرا، مكر الكلمات، ص 11.

[2]- المصدر نفسه ، ص 17.

2-2-2 الصدمة

يحتوي في هذا الجزء من 39 صفحة، يروي فيها الكاتب ياسمينة خضرا عن الألم الذي بداخله وتخليه عن مهنته كجندي لكنه يتساءل من يكون. "وقد توقفت عن كوني جنديا فمن أنا؟"[1]. فقد استرح من أداء التحية والمشية المنزلة على من نمو أعلى منه، كما يروي فيها عن رغبته بنسيان ماضيه كجندي، فهو يخشى أن يخوض معركته على ساحة يجهلها، كما نلمس في هذا الجزء عن الرحلات التي خاضها ياسمينة خضرا وعن الانتقادات التي تعرض إليها طول مشواره من قبل العديد من الصحافيين والأدباء.

فالمعنى اللغويّ للصّدمة، فالصدمة من الصّدم: ضرب الشيء الصلب بشيء مثله وصَدَمَهُ، صدما: ضربه بجسده. والصدم: الدفع[2].

2-2-3 الشك

يحتوي هذا الجزء من 67 صفحة، فالكاتب هنا يسرد عدة وقائع منها شك زوجته حيث نفذ صبرها من اللامبالاة التي يكنّها لها زوجها وعن المسافة البعيدة بينه وبين زوجته وأولاده. "زوجتي تنهار"[3]، حيث بدأت الأمور تكبر بينهم وذلك بسبب رعب الغربة وهواجس الشك، ويروي فيها أيضا عن عودته إلى باريس، ويعدّ هذا الجزء آخر جزء في الرّواية.

---

[1]- المصدر نفسه، ص 61.

[2]- ابن منظور : لسان العرب، مجلد 8، دار صادر، بيروت، ص 217.

[3]- ياسمينة خضرا، مكر الكلمات، ص 101.

3- دلالة وجمالية عنوان "مكر الكلمات"

إن عنوان رواية "مكر الكلمات" لياسمينة خضرا يجعلنا نطرح عدّة أسئلة في أذهاننا وهذا نتيجة لهذا العنوان المشفر، إذ أنه يختلف معناه من شخص لأخر، ومن قراءة لقراءة، فهنا جاء العنوان ليفتح للمتلقي والقارئ باب التأويلات، فياسمينة خضرا من خلال روايته هذه تعمّد ترك التأويلات مفتوحة وهذا ما سنحاول إبرازه من خلال تحليلنا التالي:

3- 1 دلالة المكر

المكر عادة كلمة تطلق على الثعلب بحسب ثقافتنا ومفاهيمنا عامة، وهذا هو المتداول. وهو معناه الخبث والحيلة إضافة إلى الخداع وغيره أي الاحتيال للحصول على شيء معين، وهذا الاحتيال يكون في خفية وسرية وهو حرام، ويقال على شخص ماكر أنه خبيث ويحصل على كل ما يبتغيه بالحيل والخداع واستغلال الناس، وأيضا يقال الثعلب ماكر لأنه يستخدم أيضا الخبث للقضاء على فريسته، أمّا هنا فقد استخدمت هذه الكلمة في غير موضعها إذ نسبت "للكلمات" التي بدورها ليست لا حيوانا ولا انسانا إنما كلمة، فنجد أن الكلمة ليست شيئا ينسب إليها المكر، لكن هنا ياسمينة خضرا استخدمها في هذا المكان لجذب القارئ وليبين سلطة القوي على الفقير، وقوة القوي الماكر على الضعيف والصريح فهنا الرواية تعكس لنا هذا الاختلاف وهذا المكر، فمن هنا يمكننا ربط هذه اللفظة (مكر الكلمات) بمتن هذه الرواية، فهنا يتبين لنا أن دلالة المكر بتداخل مع الرواية ويصف تجارب عاشها "ياسمينة خضرا" في الجزائر ومع المجتمع الجزائري، وأيضا قصته الطويلة مع زوجته وهروبه معها وأبنائه، هنا يظهر هذا المكر وقد استخدمه أولا لجدب القارئ وثانيا لوصف مآسيه وحياته وتجاربه القاسية.

3-2 دلالة الكلمات

الكلمات مفردها الكلمة وهو عماد اللغة وانعدام الكلام والكلمة هو انعدام لصراحة وتعبير أي بالكلمة يمكن الإنسان التعبير عمّا بداخله وإخراج كل ما يحس به سوآءا أكان سيئا أم جيّدا، فنجد أن الكلمات يمكن أن تكون مصدرا أساسيا لراحة الإنسان، هذه من المهام الأساسية للكلمة، أما في العنوان فنسب إليها المكر مجازا فتخلت الكلمة عن مهامها للمكر ليبين الكاتب مآسيه ومعاناته بعدما كان جنديا، وهروبه بعد ذلك مع زوجته وأولاده لينعم بحياة أخرى، وحاول من خلال روايته هذه إيصال كل هذا الماضي في الذي مر به، وعن المظاهر الخداعة وغيرها.

أما فيما يتعلق بجمالية عنوان مكر الكلمات فنجد أن هذا المجاز الذي استخدمه الكاتب في عنوانه وتوظيفه لكلمة في غير محلها وإنساب وظيفة في غير وضيفتها أعطى للعنوان بعدا جماليا ودلاليا مخالفا عن غيره من العناوين.

4- أهم وظائف العنوان في الرّواية

تعد وظائف العنوان من المباحث المعقدة للنّص الموازي، حيث أنّ معظمها يدرك من خلال النّص "فالعنوان علامة جوهرية تحمل طاقة حيوية مشفرة قابلة لعدة تأويلات قادرة على إنتاج الدلالة، فلابدّ للعنوان أن ينطوي على كفاءة التفاعل مع عدد متنوع من النصوص والخطابات بما يكفل له قدرة على الاطلاع بوظائفه"[1].

[1]- حلومة التيجاني، البنية السردية في قصة النبي ابراهيم عليه السلام، دراسة تحليلية سيميائية في الخطاب القرآني، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط 1، 2014، ص 73.

4– 1الوضيفة التعيينية F . désignation

"وهي الوظيفة التعيينية التي تعين اسم الكاتب وتعرف به للقراء ككل بكلّ دقّة وبأقل ما يمكن من احتمالات اللّبس، فهي الوظيفة الوحدة الإلزامية والضرورية، إلاّ أنها لا تنفصل عن باقي الوظائف لأنها دائمة الحضور ومحيطة بالمعنى"[1].

4–2 الوظيفة الوصفية(F.descriptive)

ويسميها "جنيت" الوظيفة الإيحائية (Connotation)، لأن التقابل الموجود بين النمطين الموضوعاتي والخبري، لا يحددان لنا التقابل موازيا بين وظيفتين، الأولى موضوعاتية، والثانية خبرية تعليقية، غير أنّ هذين النمطين في تنافسهما واختلافهما يتبادلان نفس الوظيفة وهي وصف النّص، بأحد مميزاته إمّا موضوعاتية (هذا الكتاب يتكلّم عن...celivreparle de)، وإمّا خبرية تعلق على هذا الكتاب (هذا الكتاب هو ... ce livre est)، وتسمى بالوظيفة الوصفية للعنوان"[2].

4–3 الوظيفة الإغرائية (F. séductive)

تمثل هذه الوظيفة همزة الوصل بين القارئ والكاتب، أما من جهة المتلقي فهي "وظيفة انفعالية تحمل في طياته انفعالات... ومواقف عاطفية"[3]. موثوقة بذات القارئ الثقافية والإجرائية التي تكرس له التعامل مع أي عمل، ورصد مبتغاه.

---

[1]–عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جنيت من النّص إلى المناص)، ص 86.

[2]–المرجع السابق، ص 82 ص 83.

[3]– فرج عبد الحسيب محمد مالكي، عتبة العنوان في الرّواية الفلسطينية (دراسة في النّص الموازي)، ص 43.

تعد الوظيفة الإغرائية من الوظائف المهمة للعنوان، المعول عليها كثيرا على الرغم من صعوبة القبض عليها، فهي تغرر بالقارئ المستهلك بتنشيطها لقدرة الشراء عنده، وتحريكها لفضول القراءة فيه، والقاعدة المنظمة لهذه الوظيفة قد وضعت منذ قرون في مقولة "Furetiére": العنوان الجيد هو أحسن سمسار للكتاب"[1].

(un beau titre est le vrai proxénété d'un livre)

ولهذا نجد الناشرين يتفقون مع الكتاب لوضع عناوين مغرية وجذابة قصد ضمان المبيعات"[2]، وبهذا نقول أن هذه الوظيفة تمثل همزة وصل بين القارئ والكتاب، فهي أيضا المسؤولة عن رواج الأعمال الأدبية.

4-4 الوظيفة الإيحائية (La fonction connotative)

هي أشد ارتباطا بالوظيفة الوصفية، أراد الكاتب هذا أم لم يرد، فلا يستطيع التخلي عنها، فهي ككل ملفوظ لها طريقتها في الوجود، ولنقل أسلوبها الخاص، إلاّ أنها ليست دائما قصدية، لهذا يمكننا الحديث لا عن وظيفة إيحائية ولكن عن قيمة إيحائية، لهذا دمجها، "جنيت" في بادئ الأمر مع الوظيفة الوصفية ثم فصلها عنها لارتباكها الوظيفي[3].

إن كافة وظائف العنوان تقود إلى النصّ.

---

[1]-عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جنيت من النّص إلى المناص)، ص 85.

[2]-المرجع نفسه، ص 86.

[3]- عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جنيت من النّص إلى المناص)، ص 87-88.

5- المستويات اللّغوية للعنوان الرئيسي

يحتوي عنوان مكر الكلمات على الكثير من الدلالات والمعاني، فلكل عنوان معنى، معنى باطني ومعنى ظاهري، فسنحاول من خلال دراستنا له كشف الغموض عنه، فحتما هناك تعدد للقراء، وبالتالي ستتعدد القراءات، فلكل قارئ وطريقته في الفهم والتفسير، ولكل طريقته في تلقي معنى النّص لهذا نجد عدّة أسئلة:

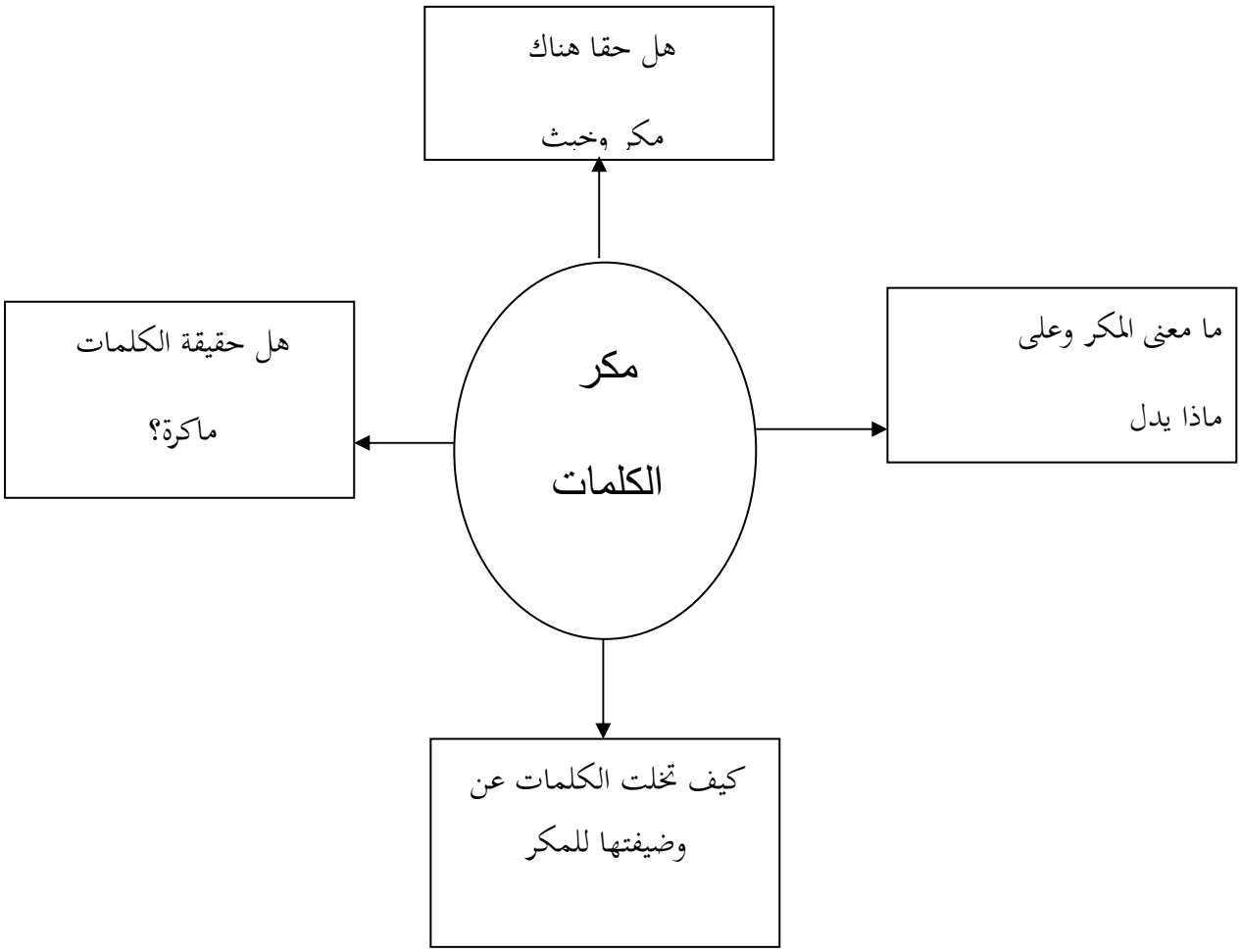

من خلال هذه التساؤلات سنحاول فهم هذا العنوان من خلال دراستنا له من ثلاث مستويات لغوية.

5-1 المستوي المعجمي

للحصول على المعنى المعجمي للعنوان الرئيسي "مكر الكلمات" اعتمدنا على معجم لسان العرب "لابن منظور" الذي يقول بأن كلمة "مكر" اللّيث المكر احتيال في خفية، قال وسمعنا أن الكيد في الحروب حلال، والمكر في كل حلال حرام، قال الله تعالى: "ومكروا مكرا، ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون"، قال أهل العلم بالتأويل المكر من الله تعالى: "وجزاء سيئة سيئة لازدواج الكلام، وكذلك قوله تعالى: "فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه". (...) ورجل مكار مكور ماكر[1].

هنا يقصد بكلمة "مكر" الخبث والاحتيال إضافة إلى احتيال في خفية وسرية وهو حرام.

أمّا بالنسبة لـ "كلمات" مفردها كلمة فمعناه في معجم لسان العرب "كلم، القرآن كلام الله وكلم الله وكلماته وكلمته وكلام الله لا يحدّ ولا يعدّ، وهو غير مخلوق، تعالى الله عمّا يقول المفترون علوا كبيرا، وفي الحديث سبحان الله عدد كلماته، كلمات الله أي كلامه (...) الجوهري: الكلام اسم جنس يقع على القليل والكثير والكلم ولا يكون أقل من ثلاث كلمات، لأنه جمع كلمة مثل نبقة ونبق ولهذا قال "سبويه" هذا باب علم ما الكلم من العربية، ولم يقل ما الكلام لأنه أراد نفس ثلاثة أشياء: الاسم والفعل والحرف (...) هي كلمة بكسر الكاف، وحكي القراء فيها ثلاث لغات كلمة وكلمة و كلمة (...) ورجل نكلام و نكلامة و نكلامة وكلماتي: جيد الكلام فصيح حسن الكلام[2].

أي الكلمات مفرد كلمة أي الكلام، ويقال على شخص "كلماني" أي حسن الكلام ويعتبر شخصا مجيدا للكلام، وفصيح.

---

[1]- ابن منظور, لسان العرب، د.ط، دار المعارف، لبنان، "مادة الميم"، 1232م ص 4247، ص 4248.

[2]- المرجع نفسه, ص 3921، ص ،3922،ص3923.

2-5 المستوى الدلالي

يعتبر العنوان جزء أساسي في النص الروائي، فلذلك قد يأخذ هذا الجانب حيزا أكبرا ونطاقا أوسعا من الدلالة المعجمية باعتبار الاسم دال على النص ومحتواه، إذ الأسماء قوالب للمعاني ودالة عليها اقتض التلقي الدلالي الوقوف على أهم السيمات السيميائية.

فكلمة (مكر) نوحي بشكل مباشر إلى هذا الجندي الأسير الذي يروي ثقل ماضيه وعن اسمه الحقيقي ومهنته القديمة، فهي قصة طويلة عن معنى الهروب بالزوجة والأبناء، فمكر الكلمات تعني، خداع الكلمات، أي أن المظاهر تخدع والدليل عن ذلك قول "ياسمينة خضرا" في روايته فالتاريخ يثبت بانتظام أن مآسينا داخلنا، وأن صلواتنا تخطئ عنوانها حين نسعى إلى تحميل الشياطين ذنبا ما كان ممكنا حصوله لولانا نحن دون سوانا. ولهذا فإن أمنياتنا الأكثر تقوى لا تتخطى قط جرح شفاهنا"[1].

وقوله أيضا "لو كانت الوردة تعلم أن لطاقها وجمالها سيسوقانها إلى أناء، لكانت الأجدر لها أن تقطع عنقها بأشواكها الذاتية..."[2].

هنا أيضا يقصد المكر والخبث إذ أن الوردة رغم جمالها ولطاقها وروعة رائحتها تقطف وترمي.

كذلك يقول: "الألم الذي دام طويلا يخلق فراغا مترامیا لدى زواله[3].

كما تحيلنا لفظة "مكر" إلى خداع وخبث ومحاولة اغتيال واحتيال، وتعكس سلطة القويّ والماكر على الضعيف والصريح فهنا نجد أن الرواية تعكس هذه السلطة من هنا يمكننا ربط هذه اللفظة (مكر الكلمات) بمتن

---

[1]- ياسمينة خضرا، مكر الكلمات، ص 25.

[2]- المصدر نفسه، ص 9.

[3]- المصدر نفسه، ص 61.

الرّواية، فيمكننا القول أن "ياسمينة خضرا" في روايته وصف لنا مجموعة من تجارب عاشها هو عاشها المجتمع الجزائري فنقلها على شكل رواية تحت هذا العنوان ليصف حالته وتجربته على شكل قصة تبدوا للوهلة الأولى على أنها غير مترابطة غير أنها متناسقة ونجد أن الروائي "ياسمينة خضرا" قد وصف شخصيات منها زوجته، وأولاده "غزلان" "محمد" "وحسنية" كذلك "فليب أوليلابرون" والنادلة، "فريد ريك نيشيه" الضابط موليسهول" وغيرهم، ومدلولات هذه الشخصيات إضافة إلى أهميتها تختلف من شخصية إلى أخرى.

5-3- المستوى النحوي

يعتبر المستوى النحوي من أهم المفاتيح الأساسية لفهم العنوان والحصول على دلالته ومعناه، وفي رواية "مكر الكلمات" نجدها مركبة من وحدتين.

مكر + الكلمات

فلمعرفة الدلالة التركيبية نجد أنها جملة اسمية متكونة من مسند إليه محذوف مقدر "باسم إشارة" الذي بدوره يمثل المبتدأ لهذه الجملة أما "مكر" فهو خبر مقدم مصحوب بمضاف إليه "الكلمات".

المسند إليه "هذا" اسم إشارة المحذوف يكشف بعض خبايا الرواية التي بنيت على أساسه فبهذا نجد أن التركيبية النحوية لهذه الجملة أو لهذا العنوان هي نقطة بداية لفهم المتن والنص، وإعطاء دلالة قوية له.

وباستخدام الكاتب لجملة اسمية في هذه الرواية يوحي إلى عدّة مدلولات أهمها: أن "ياسمينة خضرا" مقتنع بمحتوى النص، واقتنع بالعنوان الذي أطلقه عليه، وبأن الحياة تعيسة وغير عادلة وماكرة وبتلك الحياة التي مرّ بها وعاشها في الجزائر التي كانت بمثابة كابوس له، ويفصح عن عدم استقراره ومدى تأسفه لتلك الحبكة.

فالرّواية أتت نتاج جهد إبداعي للكاتب "ياسمينة خضرا" وكانت قصة حقيقية عاشها هو، وصف فيها مجموعة من التحولات التي مر بها، ومجموعة من الأحداث.

وفي الأخير سنحاول اختصار التركيبية النحوية لهذا العنوان في الجدول الاتي:

المسند إليه	المسند
هذا	مكر(الكلمات)
اسم إشارة محذوف مقدر بمبتدأ	خبر

6- الدراسة الفنية للرّواية (مكر الكلمات)

6-1 قراءة في سيميائية الغلاف صوره وألوانه

تمهيد

لم تحظى عتبة من العتبات بمثل ما حظيت به عتبة العنوان، كونها تمثل مداخله، وبذلك لا يمكن الدخول إلى النّص أو النصوص في أعماقه دون اجتياز العنوان الذي يحويه "إن العنوان وإن كان يقدم نفسه بصفته مجرد عتبة للنّص، فإنه بالمقابل لا يمكن الولوج إلى عالم النّص إلا بعد اجتياز هذه العتبة"[1].

يعد العنوان أوّل ما يستقطب نظر القارئ، ويجلب انتباهه كونه يتحلى بخصائص فنية لها مؤثرات تلوح فوق النص. كما يحمل العديد من الإجراءات اللسانية والسميائية.

[1]- حافظ المغربي : أشكال التناص وتحولات الخطاب الشعري المعاصر (دراسات في تأويل النصوص)، الانتشار العربي، لبنان، النادي الأدبي بحائل، السعودي، ط 2010، ط1، ص 246.

يعد العنوان بنية تركيبية مهمّة على صفحة الغلاف، لما تحتويه من أهمية بالغة وضرورة روائية، "تعد العتبات النصية من أهم القضايا التي يطرحها النقد الأدبي المعاصر، لأهميتها في إضاءة وكشف أغوار النصوص"[1].

لقد حضي الغلاف بأهمية فائقة الغاية في دراسات الرّواية الحديثة كونه عنصرا من العناصر الموازية للنّص، فالعناية بالبنية الحكائية تبدأ من الغلاف وتنتهي بما تتضمنه الرّواية، فدراسة الغلاف لا تقل أهمية عن دراسة العنوان أو العناوين الداخلية وهذا باعتبار أن الغلاف هو الواجهة الأولى التي تشد انتباه القارئ بالدرجة الأولى. "فالغلاف الخارجي أهم عتبة يواجهها القارئ للدخول إلى عالم الرّواية وهو يحمل كمّا هائلا من الشفرات القابلة للتأويل، أو بتعبير أدق الغلاف الخارجي من أهم عناصر النّص الموازي الذي يفتح أمام المتلقي أبواب تناول النّص السردي من عدة مستويات دلالة: وبناء وتشكيلا ومقصدية وهو الذي يوضح بؤره الدلالية من خلال عنوان خارجي مركزي أو عبر عناوين فرعية تترجم لنا أطروحة الرّواية أو مقصديتها أو تيماتها الدّلالية العامة، وغالبا ما نجد على الغلاف الخارجي اسم المؤلف وعنوان مؤلفه، وجنس الإبداع وحيثيات الطبع والنشر علاوة على اللّوحات التشكيلية، وكلمات الناشر أو المبدع أو النّاقد تزكي العمل وتثمنه ايجابا وتقديما وترويجا"[2].

فالغلاف بحضوره يشكل عتبة محورية ضرورية باعتباره وصفا مكتوبا وبه يمكن الإبحار في أعماق النّص، وبذلك فهو أوّل ما يحقق عملية التواصل مع القارئ قبل النّص بذاته.

6-2 الواجهة الأمامية للغلاف ودلالته السميائية

إن الروائي "ياسمينة خضرا" في روايته المعنونة بـ: "مكر الكلمات" وظيف كواجهة وعلى ظهر الغلاف لوحة فنية تبين تشكيلا بصريا تدل على العنوان فالغلاف (غلاف الرّواية) هو مشترك بين الروائي "ياسمينة خضرا" وكذلك من صنع الفنان التشكيلي، فقد جاء هذا الغلاف ايحاءا بصريا.

[1]- ينظر: فيصل الأحمر، معجم السميائيات، الدار العربية للعلوم، ط1، لبنان، 2010، ص 223.

[2]- جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، ص 107.

فهذه اللّوحة أضافت نوعا من السحر للعنوان، وهي تشغل على أربعة ألوان، الأخضر والرّمادي والبني، الأصفر، حيث نجد اللّون الرّمادي والأصفر طاغيين على الغلاف فالرّمادي طاغ على واجهة الغلاف أمّا اللّون الأصفر على ظهر الغلاف.

فنجد في الألوان ما هو داكن وما هو فاتح، ليكون اللون الأخضر هو الانطلاقة في دراستنا للألوان حيث "يرتبط بمعاني الدفاع والمحافظة على النفس فهو إلى السلبية أقرب منه إلى الإيجابية، كما أنّه يمثل التجديد والنمو والأيام الحافلة للشباب الأغرار"[1].

كونه لون الطبيعة أيضا حيث جاء داكنا في أعلى الغلاف فنجد في الألوان أنها تحيط بناء فيجوانب حياتنا، حيث نستخدمها في أدوار في كلامنا وحتى لباسنا، فلها أثر بارز في نفسية الإنسان والفرد، وللبرهان على ذلك ما جاء في قوله تعالى:" وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾ [2].

وبذكر اللون الأخضر نمرّ على ذكر اللون الرمادي كون هذين اللونين هما الطّاغيان بكثرة على واجهة الغلاف ودلالة هذا اللون (الرمادي). فهو "لون محايد خال من أي أثارة أو اتجاه نفسي[3].

وهنا نشير إلى أن التلاعب بهذه الألوان والتي دشنت على الغلاف. الرّواية لها علاقة شديدة يمتن الرّواية، فهي لم ترد فقط هكذا في مهب الريح بل لها معنى ودلالات وتشير إلى المتن الرّوائي فهو تكبير الكاتب من خلال تلك الألوان وكذلك ذلك الغلاف فالصورة واللّون لهما دور كبير على اكتشاف متن الرّواية أو الكتاب.

---

[1]- أحمد المختار عمر، اللّغة واللّون، عالم الكتب، د ط، القاهرة، مصر، ص 229.

[2]- سورة النحل: الآية 13.

[3]- أحمد المختار عمر، اللّغة واللّون، ص 229.

وتجدر لنا الإشارة إلى التبرير في توظيف اللّون الأخضر بطريقة غير موحدة فهو داكن في أعلى الغلاف وفاتح مائل إلى الاصفرار في أسفله وبالطبع هو حالة الكثير من الرّوايات والقصص، حيث تبدأ بوضع الاستقرار والهدوء وبعدها القلق والضياع.

وأمثلة ذلك في الرّواية: "نحن في مطار بينيتو خوارير: أولادي يلهون طفلي مصاب بالملل، وزوجتي قلقة"[1].

حاولت إقناعه بأن المستقبل لابد أن يبتسم له، لكن عتبا، حيث كان رفاقه يسخرون منه والشائعات الكابوسية المغرضة تهزم أوهامي"[2].

- "ابتسم بحزن"[3].
- "نصحني بمحاولة الاسترخاء نفسيا في الانتظار لأن ثمة معركة طويلة تترصدنا"[4].

كل هذه الأمثلة دالة على استقرار الأحداث في البداية لتتأزم وتتغير إلى الأسوء فيما بعد.

وبعد تطرّقنا إلى الألوان في غلاف الرّواية، يلفت انتباهنا موقع اسم المؤلف "ياسمينة خضرا"، حيث كان في أسفل الفضاء الغلافي قبل العنوان محاذيا الزاوية اليمنى تحته مباشرة عنوان الرّواية (مكر الكلمات) كتب بخط عريض وكبير في أسفل الصفحة باللّون الأسود، وتقديم اسم ولقب الروائي الجزائري "ياسمينة خضرا" له دلالات عديدة من بينها، إبراز من هو صاحب هذا العمل الإبداعي، حيث كتب باللون الأحمر، وذلك لتميزه على باقي

[1]- ياسمينة خضرا، مكر الكلمات، ص 11.
[2]-المصدر السابق، ص 18.
[3]- المصدر نفسه، ص 22.
[4]- المصدر نفسه، ص 42.

الأسماء الإبداعية الأخرى وإذا تسنى لنا البحث عن دلالة هذا اللون فهو "لون مرتبط دائما بالمزاج القوي والشجاعة، يرمز إلى العاطفة ويشير اللّون الغامق منه إلى الانبساط والنشاط والطموح"[1].

هذا التوظيف اللّوني للون الأحمر فيه إشارة عن الصراع والحالة المضطربة التي يعيشها الوطن (الجزائر).

وعند ربطنا إياه بالمتن الرّوائي فإن كون اسم المؤلف باللّون الأحمر وسط اللّون الأصفر الفاتح، جعله يبدوا بصورة بارزة وواضحة، هذا ما جعل الرّوائي في "مكر الكلمات" يتحدث عن تجربته وعن ردة فعل الصحافة والوسط الثقافي الفرنسي، وعن أوجاع الجزائر الحقيقية من عمق ذلك الظلام أسس لمعنى النور.

أمّا اسم دار النشر "دار الفارابي" فقد جاء أسفل الفضاء الغلافي وذلك للعلم و الإخبار مكان نشرها، حيث جاء في زاوية الجهة اليسرى باللّون الأسود وذكر اسم دار النشر هو شكر وعرفان لها بأخذ المشاركة لكي يصدر هذا العمل الأدبي.

كما نجد في غلاف الرّواية من خلال الصورة أو اللّوحة الفنية التي يحويها الغلاف أنها تعتبر عن رجل غلقت عليه أبواب السجن والدليل على ذلك أن "ياسمينة خضرا" أو "محمد مولسهول" عسكري أو ضابط في جيش بلاده، ومن خارج تلك البوابة نجد شجرة ذات أوراق خضراء وأغصان وهذا تعبير عن الحياة والطبيعة في الخارج دون قيود، حيث نجد أيضا أن تلك البوابة ملوّنة باللّون الرّمادي القاتم مائل إلى اللّون الأسود الذي يعبر عن الحزن والألم والتقييد (تقييد الحريات).

6-3 كلمة ظهر الغلاف

كما تسمى عادة بالصفحة الرابعة للغلاف فهي أخر صفحة في الرّواية، وإذا عدنا إلى الرّواية "مكر الكلمات" لياسمينة خضرا نجد تعريفا موجزا به ونزعته التي ينتمي إليها وتعريف موجز أيضا لرّواية "مكر الكلمات".

[1]- أحمد المختار عمر، اللّغة واللّون، ص 229.

فالغلاف كما يرى حسن نجمي "هوية بصرية ينبغي أن نتقبلها كإحدى هويات النص (...)، وبالتالي يضع سمات للنص، وعلامات وهويته"[1].

وختاما لهذه الدراسة نقول أن "ياسمينة خضرا" قلم من الأقلام الجريئة التي استطاعت أن تحكي هموم الأخر بشكل يثير الدهشة.

كما ساهم الرّوائي الكبير "ياسمينة خضرا" في التعريف بموضوع الرّواية حتى وإن كان بصورة موجزة ومختصرة، كما نلاحظ أن الرّوائي لا يتردد في إبراز حضوره من خلال صورته الشخصية كذلك إيراد معلومات النشر، اسم الهيئة الناشرة التي سهرت على طبع هذا العمل الأدبي الإبداعي، فالروائي "ياسمينة خضرا" يمدّ جسور التواصل مع القارئ وحيث يكسر الحواجز بين المؤلف والمتلقي، وعليه فإن الواجهة الخلفية للغلاف تعمل عمل الوسيط بين الكاتب ومتلقيه.

[1]- حسن نجمي، شعرية الفضاء السردي المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 2000، ص 22.

الخاتمة

خاتمة

في الختام يعتبر العنوان من أهم الدّراسات السيميائية التي اهتمت بعناصر النص الموازي، إذ أن السيميائية تسعى إلى تحليل النصوص تحليلا عميقا والإحاطة به من كل الجوانب.

- إن العنوان عبارة عن أنظمة دلالية سيميائية تحمل في طياتها قيما أخلاقية، اجتماعية وايدلوجية.
- تكمن أهمية العنوان في أنه يختصر الكل، ويعطي اللمحة الدالة على النص المعلق، ويصبح بذلك نصا مفتوحا على كافة التأويلات والآراء، فكل كلمة في العنوان لها معنى ودلالة.
- إن العنوان إبداع فني له أهمية كبيرة في توجيه المتلقي، فيثير فيه تأويلات، وبالتالي يجعل القارئ متشوقا لقراءة النص الإبداعي والغوص فيه.
- هذا ما وصل إليه بحثنا المتواضع، حين قمنا بتحليل سيميائية عنوان "مكر الكلمات" "لياسمينة خضراء" أين ظهر العنوان مشوقا ومؤثرا مما أثار فضول القارئ.

على ضوء هذه الدراسة المتواضعة خلصنا إلى مجموعة من النتائج التي يجدر ذكرها وتسليط الضوء إليها وإلى رواية "ياسمينة خضرا" خصوصا ومن أهمها ما يلي:

- العنوان علامة من العلامات السيميائية. إذ يعد المنهج المناسب لهذا العمل هو المنهج السيميائي.
- أصبح العنوان في النص الحديث ضرورة ملحة ومطلبا أساسيا لا يمكن الاستغناء عنه البناء العام للنصوص.
- استطاع العنوان الروائي الجزائري أن يوظف كل الأنماط العنوانية بدرجة كبيرة من الوعي.
- استخدم الروائي الجزائري عنوانا واحد أساسيا وثلاثة عناوين فرعية ساهمت في قراءة العنوان الرئيسي والرّواية بصفة عامة.
- اختيار الكاتب لعنوان "مكر الكلمات" ليس عشوائيا إنما اختيارا موفقا دالا لمعنى الرّواية.

- استخدام الروائي الجزائري للألوان في الغلاف الخارجي ساهم في نقل دلالة العنوان.
- كانت هذه مجموعة من النتائج التي واجهتنا في بحثنا هذا، وإن كانت هناك ثمة نتائج مفيدة في هذه الدراسة فإن ذلك بإعانة الله ورعايته ثم دعم المشرف وتوجيهه لنا.

والحمد لله سبحانه وتعالى الذي قدر لنا التوفيق والنجاح في كتابة هذا البحث ونتمنى من الله عز وجل أن يكون قد نال إعجابكم فنحن قد جمعنا لكم مجموعة من المعلومات الشاملة بعد مشوار طويل جدا من البحث والاطلاع وتجميع المعلومات من مصادرها القيمة.

وإلى هنا تكون قد وصلنا إلى نهاية البحث، ونقول لكم أننا بشر فمن الممكن أن نخطئ وأن نصيب، ولكننا نتمنى من الله عز وجل أن تغفروا لنا أخطاءنا إن أخطأنا وأن يتسع صدر كل من يقرأ هذا البحث دون الشعور بالملل والحمد لله سبحانه وتعالى الذي وفقنا وهدانا إلى كتابة هذا البحث القيم.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا: المصادر

- ياسمينة خضرا، مكر الكلمات، تر، حنان عاد، دار الفارابي، سيديا، بيروت، ط 1، 2011.

ثانيا: المراجع العربية

2- أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللّغة، د ط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1979.

3- أحمد المختار عمر، اللّغة واللّون، عالم الكتب، د ط، القاهرة مصر.

4- الجوهري الصحّاح، تحقيق أحمد عبد الغفور الخطار، دار العلم الملايين، بيروت، ط 4، 1991، مج 5، مادة (سوم).

5- الشريف حاتم بن عارف العوني، العنوان الصحيح للكتاب، ط1، دار عالم للفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، 1824.

6- برنار توماس، ماهي السيميولوجية، تر، محمد نظيف، دار افريقيا، الشرق، المغرب، ط2، 2000.

7- حافظ المغربي، أشكال التناص وتحوّلات الخطاب الشعري المعاصرك دراسات في تأويل النصوص، الإنتشار العربي، لبنان، النادي الأدبي بحائل، السعودي، ط1، 2010.

8- حسن نجمي، شعرية الفضاء السردي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط 1، 2000.

9- حلومة التيجاني، البنية السردية في قصة النبي عليه السلام، دراسة تحليلية سيميائية في الخطاب القرآني، دار مجدولاوي للنشر والتوزيع، ط1، 2014.

10- شادية شقرون، سيميائية الخطاب الشعري في ديوان مقام البوح، الشاعر عبد الله العشي، علم الكتب الحديث، الربد، الأردن، ط1، 2010.

11- عامر جميل شامل الراشدي، العنوان والاستهلال في الموقف النثري، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2012.

12- عبد الحق بلعابد، (عتبات جيرار جنيت من النّص إلى المناص) الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الإختلاف، ط1، الجزائر، 200.

13- عبد الله ابراهيم، سعيد الغانمي، عواد علي معرفة الآخر، مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، ط 2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1996.

14- عبد الله محمد الغذامي، الخطيئة والتفكير، (من البنيوية إلى التشريحية نظرية تطبيق) المركز الثقافي العربي المغرب، ط6، 2006.

15-عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، المطبوعات الجامعية، دط، 1995.

16- فرج عبد الحسيب محمد مالكي، عتبة العنوان في الرّواية الفلسطينية (الدراسة في النص الموازي).

17- فوزية لعيوس، غازي الجابري، التحليل البنيوي للرّواية العربية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011.

18- محمد فكر الجزار، العنوان وسيميوطيقا الإتصال الأدبي، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998.

ثالثا: المراجع المترجمة

1- دانيال تشاندلر، أسس السيميائية، المنظمة العربية، للترجمة، ط1، بيروت، تشرين الأوّل (أكتوبر)، 2008.

رابعا:المجلات

1- جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنوان، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفتون والآدب، الكويت، مج 28، ع1، مارس 1997.

2- عبد القادر رحيم، العنوان في النّص الإبداعي، أهمية وأنواعه، منشورات جامعة محمد خيضر، بسكرة، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، جانفي، جوان، 2008.

3- علي جعفر العلاق، شعرية الرّواية، مجلة علامات في النقد، مج6، العدد 23، 1997.

4- محمد الهادي المطوي، شعرية عنوان الساق إلى الساق فيما هو الفارياق، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآدب، الكويت، مج 28، ع1، سبتمبر 1999.

خامسا:المعاجم

1- ابن منظور، (ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، مادة (عنن)، (عن)، المجلد4، د ط، دار، صادر، بيروت.

2- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم، ناشرون، ط1، لبنان، 2010.

سادسا:الرسائل الجامعية

1- عبد القادر رحيم، سيميائية العنوان في شعر مصطفى محمد الغماري، مذكرة ماجستير، كلية الآداب الدّلالات، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر

الملاحق

تعريف الكاتب

الكاتب "ياسمينة خضرا" ضابط سابق في الجيش الجزائري، كان اسمه محمد مولسهول، ولد في 10 يناير 1955 في بشار كانت أسرته بسيطة، التحق بمؤسسة تابعة للجيش في عمره التاسع، وتخرج منها ملازما سنة 1978م بعدما تلقى تعليمه فيها، فكانت روايته الأولى بعنوان "حرية" حيث خرجت سنة 1989 السبب الذي جعله يقع في عدّة مشاكل إضافة إلى أنه نشرها باسمه الصريح، فأحالته قيادة الجيش إلى لجنة الرقابة السبب الذي جعله يكتب باسم مستعار وهو اسم زوجته والتي بدورها كانت فكرتها وهذا للمشاكل التي تعرّض لها إضافة إلى المراقبة من طرف الجيش على أعماله، فكانت زوجته تسانده في معظم قراراته وأعماله حيث قالت له، أعطيتني اسمك مدى الحياة وأنا أعطيك اسمي للخلود، وبعد تخليه عن مهامه انتقل مع زوجته وثلاث أطفال إلى المكسيك،، ثم إلى فرنسا في جانفي 2001، هنا بدأت مسيرته التي قرر أن يكرسها على الكتابة فكانت روايته الأولى بعد سفره بعنوان "الكاتب " أين أفصح عن اسمه الحقيقي لجمهوره ثم بعد ذلك رواية "مكر الكلمات".

وفيه يبرر مسيرته المهنية، فكانت شهرته عالمية وكانت بكل اللغات، حيث كان لها شعبيته كبيرة ومن أهم أعماله أيضا نجد:

- آمين 1984.
- حوريته 1984.
- معرض الأوباش 1993.
- الربيع الوهم 1998.
- أبيض مزدوج 1998.
- سنونوات كابل 2002.
- فضل الليل على النهار 2008.
- آلهة الشدائد 2011.

- المعادلة الإفريقية 2011.
- الملائكة نموت من جراحنا 2013.
- ماذا تنتظره القراءة 2014.

وغيرها من الأعمال الإبداعية الأخرى حيث تحصل "ياسمينة خضرا" على العديد من الجوائز على أعماله. حيث أنها كانت مشهورة غير أنها ترجمت للعديد من اللغات هذا ما جعل لها شعبية كبيرة لدى البلدان الأوروبية والعربية أيضا.

الفهرس

مقدمة	**أ–د**
مدخل: في ماهية السيميائية	14-08
الفصل الاول : في ماهية العنوان	
1– مفهوم العنوان	17
أ–لغة	17
ب–اصطلاحا	21
2–نشاة العنوان و تقدمه	23
3–أنواع العنوان	25
3–1– العنوان الحقيقي	25
3–2– العنوان المزيف	26
3–3– العنوان الفرعي	26
3–4– الإشارة الشكلية	27
3–5– العنوان التجاري	27
3–6– العناوين الموضوعاتية	27
3–7– العناوين الخبرية/ الإخبارية	28
3–8– العناوين المقتسبة	28
3–9– العناوين المعارضة	28
3–10– العناوين المحاكية بسخرية	29
4– أهمية العنوان	29
الفصل الثاني دلالة العنوان ووظيفته في رواية مكر الكلمات	
1– ملخص الرواية	34
2–دراسة العنوان(الرئيسي– الداخلي)	36
2–1 العنوان الرئيسي	37
2–2 العنوان الداخلي	38
3–دلالة و جمالية العنوان	41
3– 1 دلالة المكر	41

2-3 دلالة الكلمات	42
4- أهم وظائف العنوان في الرّواية	42
2-4 الوظيفة التعيينية (F.désignation)	43
2-4 الوظيفة الوصفية(F.descriptive)	43
3-4 الوظيفة الإغرائية (F. séductive)	43
4-4 الوظيفة الإيحابية (La fonction connotative)	44
5- المستويات اللّغوية للعنوان الرئيسي	45
1-5 المستوي المعجمي	46
2-5 المستوى الدلالي	47
3-5- المستوى النحوي	48
6- الدراسة الفنية للرّواية (مكر الكلمات)	49
1-6 قراءة في سيميائية الغلاف صوره وألوانه	49
2-6 الواجهة الأمامية للغلاف ودلالته السميائية	50
3-6 كلمة ظهر الغلاف	53
خاتمة	55
قائمة المصادر والمراجع	58
تعريف الكاتب	64
الفهرس	67

ملخص

يحاول البحث في هذا المقام إلى دراسة "سيميائية العنوان" والأهمية الكبيرة للعنوان في فهم النص، إذ يعتبر العتبة الأولى لدخول عالم النّص، وبه يفتح القارئ النافذة على الساحة النصية الواسعة، فالعنوان يعد أهم العناصر الرئيسية في العمل الأدبي، لأنّ الشاعر يعتبر خلاله عن الوظيفة الدلالية والجمالية، وهو أوّل ما يواجه المتلقي، ولهذا كانت دراستنا معنونة بـ: "سيميائية العنوان في رّواية "مكر الكلمات" لياسمينة خضرا، حيث حاول أن يبين لنا من خلال روايته الواقع المرير الذي عاشه بكونه جندي وعلى هذا الأساس يشتغل بحثنا على مشكلة بحثية والمتمثلة في فيما تجلى علم العنونة؟ حيث توجد فيها عدة إشكالات وهي: ما أنواع العنوان؟ عناصره؟ وقت ظهوره؟ وما وظائفه؟ وللإجابة على هذه المشكلة البحثية قسمنا البحث إلى مقدمة مدخل وفصلين وانتهى البحث بخاتمة جاءت كخلاصة ونتيجة للدراسة التي قمنا بها.

الكلمات المفتاحية

السيميائية، العنوان، وظائف العنوان، أهمية العنوان، سيمياء العنوان سيمياء الغلاف، النص، القارئ.

Résume

La recherche à cet égard tente d'étudier la sémiotique du titre et sa grande importance dans la compréhension du texte.

C'est considéré comme le premier seuil pour entrer dans le monde du texte, Et avec lui, il ouvre la fenêtre sur la vaste arène textuelle pour le lecteur, le titre est l'un des éléments les plus importants d'une œuvre littéraire, car l'écrivain exprime à travers lui la fonction sémantique et esthétique, et c'est la première chose à laquelle et confronté le destinataire, et pour cette raison notre étude à été intitulée la sémiotique du titre dans le roman « L'imposture des Mots » de « YASMINA KHADRA », où il a essayé de nous montrer à travers son roman la réalité amère qu'il à vécue en tant que soldat.

Sur cette base, notre recherche en flamme un problème de recherche représenté dans le Manifestations de la titrologie ? Où plusieurs problèmes sont rencontres à savoir : quel sont types du texte ? Et ses éléments ? Le moment de son apparition ? Et quelles sont ses fonctions ? Et pour répondre à cette problématique de recherche en une introduction. Un entrée, et deux chapitre, la recherche s'est terminée par une conclusion qui et venue comme un résultat de l'étude que nous avons menée.